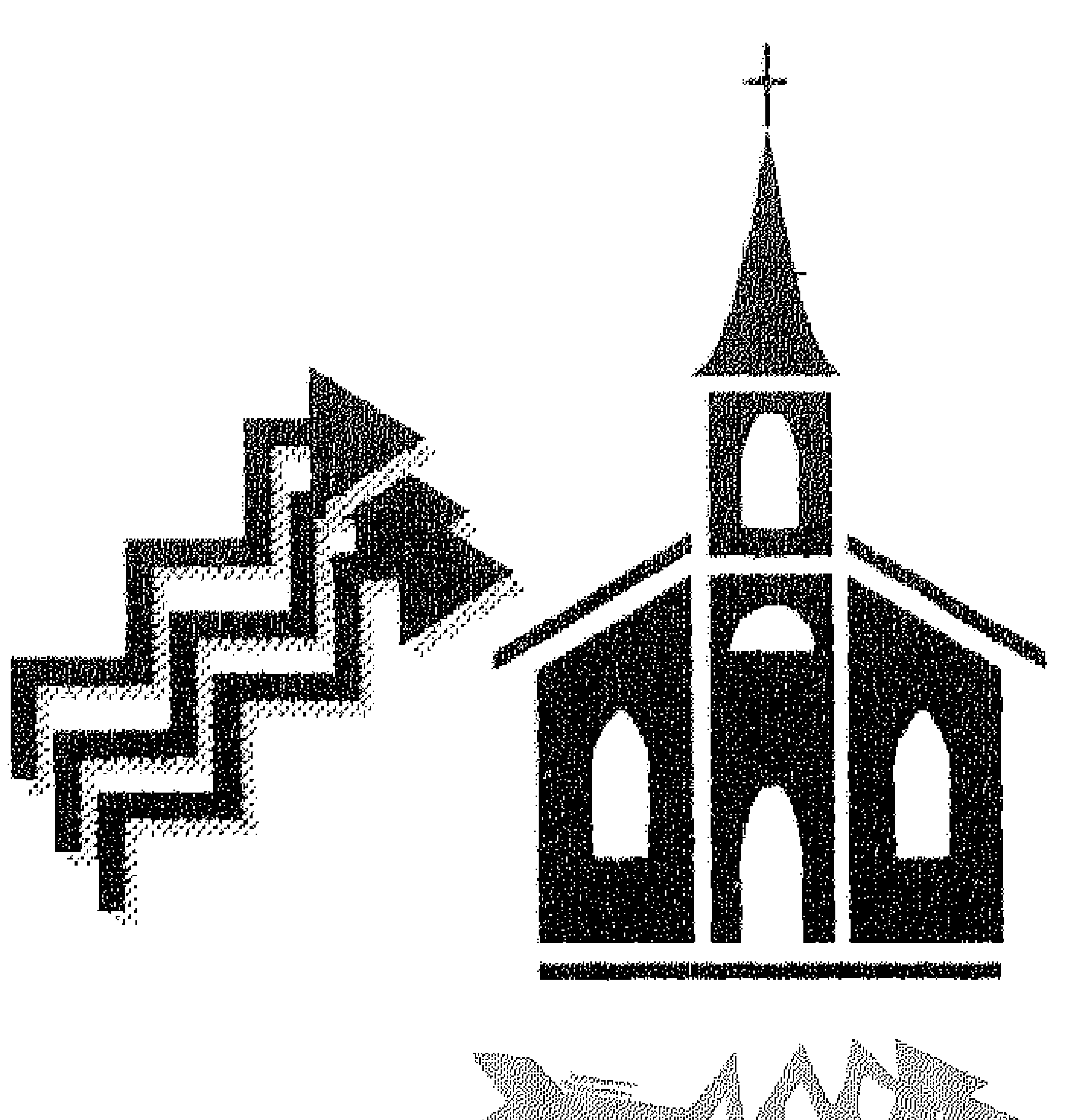
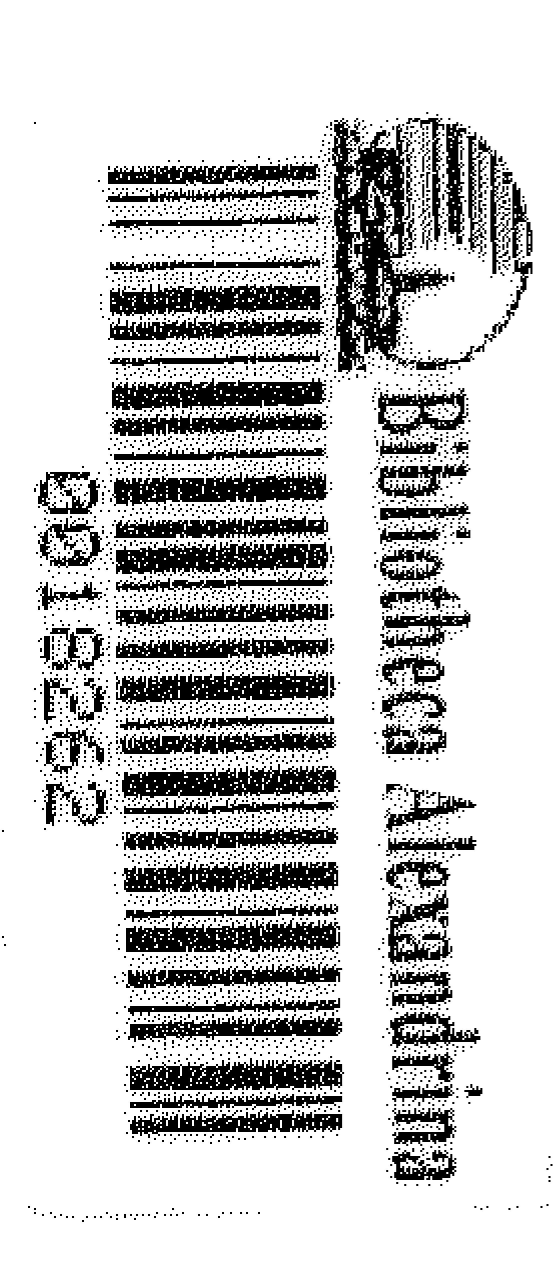
أديان وعقائد جديدة

الكنيسة الموحّدة

و

صن ميونغ موون





إعداد
لجنة الترجمة في دار النمير

أديان وعقائد جديدة 1

الكنيسة الموحّدة

و

صن ميونغ موون

إعداد لجنة الترجمة في دار النمير

دمشق 1996

الكنيسة الموحّدة وصن ميونغ موون
إعداد لجنة الترجمة في دار النمير
الطبعة الأولى **1998**، **1000** نسخة

التنضيد والإخراج الفني: بنان قسطنطين

طباعة دار معد

منشورات دار النمير

دمشق – الحلبوني – ص.ب **5175** – هاتف: **2226207**

مقدمة

إعداد لجنة الترجمة

من الملاحظ أنه في السنوات الخمس الأخيرة، ارتفعت وتيرة تدفّق العقائد الغريبة والأديان المستحدثة إلى بلاد الشام، بحيث بدا الأمر وكأنه أقرب مايكون إلى المؤامرة. فمن «شهود يهوه» الذين ينشطون في كل مكان تقريباً – خاصة في الشريط الحدودي اللبناني المحتل – إلى «السبتيين» بإمكانياتهم العلمية والإعلامية والمادية الهائلة، مروراً بالمهاريشي و«تأمله التجاوزي» الذي شوّش عقول بعض الشبيبة في لبنان، و«المورمون» الذين افتتحوا العام الماضي 1995 كنيسة رسمية في عمان وهذا العام 1996 أخرى «غير» رسمية في بروت، وراحوا يبشّرون هنا وهناك بعقائدهم

الغربية وأموالهم الطائلة، و«الجمعية الثيوصوفية» التي تنشط في أواسط بعض المثقفين بثبات وبطء، وصولاً إلى «الكنيسة الموّحدة» التي استطاع صاحبها ونبيّها المبجل صن ميونغ موون شراء بعض ضعاف النفوس والتلاعب بهم كما يشاء.

لماذا الآن؟ وماهو الهدف؟

لقد اعتقد كثيرون، خاصة الأمريكان، أن المنطقة ستكون مفتوحة بعد «النظام العالمي الجديد». ولما كانت قوة المنطقة في حصانتها القومية، فإن الهدف من هذه الحركات في اعتقادنا هو تفكيك الحصانة القومية - كيف؟

هذه الحركات، كما يتبدّى لنا دون أيٍّ لبس، هي تيارات سياسية بلباس ديني تهدف أولاً وأخيراً إلى ربط قطاعات هامة من الشعب بمركز قرار غريب، خاصة أميركا. وكلما ازداد نشاط هذه الحركات وقوي تأثيرها، كلما تخلخل البنيان القومي وتشظى.

لاشك أن هذه الحركات تضع نصب أعينها المسيحيين أولاً. فهي تتصوّر - خاطئة طبعاً - أن الإنتماء القومي المسيحي أضعف

من سواه. لذلك فهم أقل تحصيناً قومياً من غيرهم. لكن الواقع لايتطابق مع النظرية. وبعض هذه الحركات، كالمورمون والكنيسة الموحدة، يعرف نجاحاً بين المسلمين أكثر من المسيحيين – ليس هذا لأن المسلمين فقدوا الحصانة القومية، بل لأن العنصر المادي هو الواقع الأول والأخير المقدّم لجذب هؤلاء إلى تلك الحركات غير المقنعة. شهود يهوه والسبتيون بشكل خاص، يستغلون ضعف الاكليروس الأرثوذكسي لتهشيم البنيان القومي الذي لعب الأرثوذكس – ومايزالون – دوراً رائداً في المحافظة على صلابته.

لانعتقد أن العنف مع هذه التيارات يحلّ المشكلة. والمسألة شائكة. فقد أثبت العنف فشله مع شهود يهوه مثلاً في القسم الشرقي من بيروت، حين كانت الميلشيات تأخذهم وتعذّبهم فيستغلون ذلك في دعاية عكسية غالباً ماتكون ناجحة. لا حلّ إلا الوعي. ونحن حين نحصّن الشارع بالوعي ضد هذه التيارات الغريبة والمشبوهة، فنحن نضمن على الأقل أنه لن يخدع بهم أحد – إلا ضعاف النفوس، فهؤلاء لا سبيل أمامهم للوعي، لأنهم يتقصدون هذا النوع من الانغماس المصالحي.

نحن نأمل أن نصدر سلسلة تبدأ «بالكنيسة الموحدة» – الأخطر من كل ماعداها – ثم «المورمون»، «شهود يهوه»، «السبتيين»، «المهاريشي» و«الجمعية الثيوصوفية». وسوف تكون دراساتنا ترجمات مختارة موضوعية تكشف بوضوح زيف اعتقادات تلك الجماعات ولا موثوقية أهدافها.

النص التالي هو مجموعة ترجمات من بعض الكتب والموسوعات التي تناولت «الكنيسة الموحدة». ولما كانت «الكنيسة الموحدة» تدعي أنها مسيحية، فقد اخترنا أعمالاً «مسيحية» تبرز دون لبس «لامسيحية» عقائد المبجل موون وممارساته. وأتبعنا ذلك بمقالات «علمانية» بالكامل تحكي ماله وماعليه.

لسنا ضد المبجل موون ولا ضد غيره: لكننا «حتماً» ضدَّ أية محاولة لتشظية الوطن وتحويل أبنائه إلى شخوص مرتهنين إلى قرارات خارجية.

النص الأول

صن ميونغ موون

و

الكنيسة الموحِّدة

تأليف: جيمز بيورنستاند

عنوان الكتاب الأصلي

Sun Myung Moon & The Unification Church

James Bjornstand

Bethany House Publishers

Minneapolis, Minnesota 55438

1984

موجز تاريخ موون

ولد يونغ ميونغ موون Young Myung Moon في عائلة تنتسب إلى الكنيسة المشيخية الانجيلية في السادس من كانون الثاني / يناير 1920، في اقليم بيونغان بوك – دو Pyungan Buk-do في مايعرف الآن بكوريا الشمالية (بُدِّل اسمه في وقت لاحق إلى صن ميونغ موون Sun Myung Moon).

منذ طفولته المبكرة كان يهتم دائماً بالرُّوحانيَّات Spiritism، لكنه لم يصادف أول حوادثه الهامة حتى بلغ السادسة عشرة من العمر. ففي صباح يوم أحد فصحي عام 1936، ظهر له «يسوع» حين كان يصلّي و«كشف له أن قدره أن يكمل رسالة عظيمة والتي سيساعده فيها يسوع».(1) يقول بعضهم أنه أُخْبِر بالفعل أنه سيحيي ملكوت الله التام، في حين يقول آخرون إن يسوع أخبره أنه «سيكون متمم خلاص البشرية وذلك بكونه المجيء الثاني للمسيح».

تلعب تجارب من هذا النوع وظواهر روحية أخرى دوراً كبيراً في حياة المبّجل موون ولاهوته. فالمبجل موون يتلّقى باستمرار «وحياً جديدا»، يمارس أحد أشكال انتقال النفس حيث يزعم أنه يسقط بذلك ذاته في عالم الروح ليرى يسوع والقديسين، كما يزعم أنه «خبير» في عالم الروح.

وبحسب أتباعه، فإنه في السنوات التسع التي أعقبت هذه التجربة البدئية الهامة، جرى تقديم محتوى المبدأ الإلهي. أثناء تلك الفترة، كان المبّجل موون طالباً في حقل الدراسات الهندسية الكهربائية في اليابان، كما كان أيضاً طالباً يدرس الكتاب المقدس ذاتياً. الدراسة الأخيرة، طبعاً، هي التي تقدم أساس تصحيحه للكتاب المقدّس.

بعد الحرب العالمية الثانية، وكان مايزال يعيش في كوريا الشمالية، انضم إلى جماعات كانت تحض على الأخذ بالوحي السرِّي، تنتظر الظهور الوشيك للمسيح الجديد. كذلك فقد آمن هؤلاء أن كوريا هي أورشليم الجديدة التي يتحدَّث عنها الكتاب المقدس وأن المسيح سوف يولد في كوريا. وهذه العناصر موجودة

كلها في لاهوت المبجل موون وفي المبدأ الإلهي.

في عام 1945، مرّ المبجّل موون بأهم تجاربه على الإطلاق. عن هذه التجربة يتحدّث إلينا في (السيّد يتكلّم)، لكن ربما أن العبارة الأكثر تكراراً والتي تصف ذلك، هي تلك الموجودة في أقوال الكنيسة الموحدة ذاتها:

«في تلك اللحظة صار المنتصر المطلق في السماء والأرض. وفي يوم النصر ذاك، انحنى له عالم الروح كلّه.. فقد أدرك عالم الروح لتوه أنه منتصر الكون ورب الخليقة».(2)

يذكر المبدأ الإلهي هذه التجربة فيقول: «إنه حارب وحده ضد ربوات من قوى الشياطين، في العالمين المادي والروحاني على حد سواء، وانتصر في النهاية عليهم جميعاً».(3)

بعد ذلك بفترة قصيرة، غيّر اسمه بالولادة إلى صن ميونغ موون، والذي يعني «الشمس والقمر المنيرين» – لقب تشتم منه رائحة الألوهة والكون برمته.

بعد هذا، وحين كان المبجل موون مايزال مقيماً في كوريا الشمالية، أُرْسل إلى السجن. يقول أتباعه إن سبب ذلك كان

عداؤه للشيوعية، في حين يقول آخرون إن السبب هو الزنا والزواج من اثنتين. يقول ضابط كوري شمالي سابق كان في السجن مع المبجل موون، إن موون تلقى حكماً بالسجن سبع سنوات بسبب مشاركته في «اضطراب اجتماعي»، حيث أعلن المجيء الثاني للمسيح في كوريا.(4)

عام 1950 أطلق سراحه من السجن وذلك حين دخلت قوات الأمم المتحدة بقيادة الجنرال دوغلاس ماك – آرثر كوريا الشمالية. بعد ذلك انتقل إلى بوسان Pusan في كوريا الجنوبية، حيث راح يعمل في أحد المرافئ. عام 1954 أسس كنيسة في سوول، عاصمة كوريا الجنوبية، وقد دعيت رسمياً «جماعة الروح القدس لتوحيد المسيحية العالمية». في السنة ذاتها، هجرته زوجته. وقد فسّر المبجل موون ماحدث بقوله: «لم تفهم ديانتي».

عام 1955، ألقي القبض عليه وأودع السجن من جديد، لكن هذه المرة في كوريا الجنوبية. فقد اتهمته الحكومة بالتهرب من الخدمة العسكرية وبعد ذلك بالزنا والمشاعية الجنسية. يفسّر أتباعه التهم-الأخلاقية بالقول، إنه في سنوات الكنيسة الأولى، كانت

الاجتماعات تعقد في بيوت الأتباع، الذين كانوا في معظمهم من النساء. ولأن هذه الاجتماعات كانت تستمر حتى ساعات الصباح الأولى، بدأت تظهر وتنتشر شائعات مفادها إن تلك كانت مسائل عاطفية.

من ناحية أخرى، يقول المبّجل وون الثاني تشاي Won II Chei، وهو قس بارز في الكنيسة المشيخية الانجيلية في سوول، «إذا صدقنا أولئك الذين دخلوا في هذه الجماعة ثم تركوها، فإنهم يقولون إنه كان على واحدهم أن يتلقى دم صن ميونغ موون حتى ينال الخلاص. ويتم الحصول على ذلك الدم عادة من ثلاث فترات جماع جنسي».(5)

مهما كان السبب، فقد فشلت الحكومة في إثبات قضيتها ضد المبّجل موون. وهكذا يمكن للكنيسة الموحدة القول، كما فعل و. فيرلي جونز W. Farley Jones، مدير مكتبها العام للمعلومات في رسالته إلى مجلة القرن المسيحي Christian Century، إن التهم أُسقطت وإن «سجلات المحكمة الكورية تشهد بهذا».(6)

شهد عام 1957 نشر كتاب المبدأ الإلهي، وهو عمل لم

يكتبه المبجل موون، كما يعتقد الكثير من الناس، بل كتبه أحد أتباعه، المدعو يي هي ون Yee Hye Wen. وهذا الكتاب هو تفسير الكنيسة الموحدة للكتاب المقدس. يقدم هذا العمل تعاليم موون، كما يقول المبدأ الإلهي ذاته، وهو «الجزء الوحيد من الحقيقة».(7)

لقد اشار بعضهم من داخل الكنيسة الموحدة إلى أن هنالك مساحات ضمن المبدأ الإلهي يجب إعادة تنقيتها وتنقيحها من جديد، مثل تلك العبارة القائلة بوجود موازيات عديدة بين «السبيين البابليين» (أي، المقارنة بين ماحصل لاسرائيل واليهودية في ظل البابليين، وبين المشاكل البابوية في كنيسة روما الكاثوليكية في القرنين الرابع عشر والخامس عشر).(8) كذلك يؤمن بعضهم بأن ثمة حاجة إلى كتاب جديد بالكامل.

من المهم أن نلاحظ هنا أنه فيما يخص الترجمات الانكليزية فقط، فإن الطبعة الثانية (1973) تختلف عن الطبعة الأولى (1966) بمساحات كاملة. وأية مقارنة بين هاتين الطبعتين ستكشف هذا بسهولة تامة.

بعد ذلك مباشرة، طوّر المبّجل موون أعماله، وقد تضمن

ذلك الشاي، منتجات التيتانيوم، مستحضرات صيدلانية وبنادق هوائية. أضحى رجلاً غنياً، ومع ازدياد ثروته، ارتفعت مكانته في الجماعة. وأخيراً، في منتصف الستينات، شنّ حملة ضارية على الشيوعية، والتي جعلته يتلقّى الدعم من قائد كوريا الجنوبية، بارك تشانغ هي Park Chung Hee.

كان الأول من كانون الثاني /يناير عام 1972، نقطة تحوّل كبيرة في مسيرة كنيسته. فقد ظهر «الله» له وقال له أن يأتي إلى أميركا. وأفْرِد 22 أكراً من الأرض في تري تاون، نيويورك، كمركز لرئاسة الكنيسة في أميركا، والذي يستخدم كمكان تدريبي متطور لأتباعه وكذلك كمنزل لعائلته.

عام 1974، بعد بعض المسيرات والاجتماعات الحاشدة، بدأ يتحدّث بصوت أعلى لصالح أميركا، وخاصة لصالح الرئيس، ريتشارد نكسون. والواقع أنه قاد مسيرة لتأييد نكسون على درجات مبنى الكونغرس الأميركي في واشنطن. في المدن الأخرى نظم أتباعه مسيرات مشابهة أيضاً. لكن نكسون استقال بعد ذلك بفترة قصيرة.

من أميركا بدأ التأكيد عام 1975 على التوجه العالمي. فعيّن موون ثلاثة مرسلين لكل دولة من الدول الخمسة والتسعين الجديدة. بل لقد كانت ترسل فرق في رحلات لمدة ثلاثة أشهر بدءاً بأربعة أقطار مختارة.(9)

في السنوات الأخيرة، حاول موون تأسيس قاعدة مالية في الأوروغواي لكنه أُجبِرْ على التوقف عن محاولة اكتساب الأتباع في ذلك البلد بسبب المعارضة القوية في الكنيسة الكاثوليكية. ومع أن الذين اعتنقوا الدين كانوا قلّة، فقد كانت الاستثمارات المالية من قبل الكنيسة جوهرية كذلك فقد ساعد الكنيسة الموحدة على التهرب من الضرائب القائد في حكومة الأوروغواي الجنرال غريغوريوا لفاريز.(10)

عبر تاريخها القصير، واجهت الكنيسة الموحدة الكثير من الرفض في بحثها عن تطوير المجالس والجماعات الدينية. من هذه الجماعات نذكر، الكنيسة المشيخية الإنجيلية في كوريا، مجلس الكنائس الكوري، وعدة مجالس كنسية في أميركا، بما في ذلك بعض المجالس التي كان رفضها للكنيسة الموحدة أول رفض في

تاريخها. هنالك أيضاً بعض الجماعات التي تكلّمت ضد الكنيسة الموحدة سواء بالقرارات أو بعبارات أخرى. نستطيع القول إذن، إن مامن أحد قبل بهم.

رغم كل هذا ماتزال الكنيسة الموحدة تجتذب العديد من الشبان. ويبدو أن هؤلاء الشبان يجدون هناك أسلوب حياة بديل لايتطلّب سلوكاً جنسياً، سياسات راديكالية أو مشاركة عقاقيرية، لكنه يسمح لهم بأن يعيشوا ضمن جماعة، ويعملوا بجد ويأملوا بتحسين وضع الرفيق. بعضهم تلهمه الآمال بأن أطفالهم يجب أن لايكبروا ويعيشوا في عالم كهذا، بل كأطفال كاملين في ظل رب المجيء الثاني.

يحيط الجدل بأولئك الذين اعتنقوا ديانة المبجّل موون. فعوائل كثيرة في طول الولايات المتحدة وعرضها راجعت سلطات الولاية أو السلطات المحلية من أجل أولادهم الذين انضموا إلى الكنيسة الموحدة، حيث تذمّر الأهل من أحد أنواع السيطرة الفكرية أو من التأثير الفكري على أولادهم. وقد شهد كثير من الأعضاء السابقين في الكنيسة بأن تلك كانت حالتهم.

أحد أهم تلك الأمثلة هو ذلك المتَضمَّن فيما قاله أحد المحررين الصحفيين الذي كان يعمل تحت غطاء ما. فقد ذهب الرجل إلى أحد المراكز وانتسب إليه. وخلال إقامته هناك وجد نفسه مربكاً فبدأ يعترف لأحد الذين اعتنقوا الديانة حديثاً قائلاً إنه محرّر صحفي. كانت ملاحظاته هامّة فهي تظهر فعالية برنامجهم التدريبي: «قلت لنفسي، كيف حصل ذلك، كنت هناك ليومين ونصف اليوم. لقد وجدت مبادئ موون غير قابلة للتصديق. مع ذلك، انحرفت عن آرائي فجأة».(11)

من أجل فهم مايحدث في هذه المراكز فعلياً، ماعلى المرء سوى قراءة فعالة «غسيل الدماغ» في الموسوعة البريطانية، ومع أنها لم تكتب من أجل الكنيسة الموحدة، إلا أنه يمكن بسهولة ملاحظة المراحل المختلفة المتضمنة في عملية كسر بناء الذات. ودون أية معرفة عن الأفعال والأعمال في أحد المراكز، تربط المقالة ذلك بالكنيسة الموحدة وتطابقه مع مايستخدم من قبلها.

قبل سنوات كان اكتساب الأعضاء الجدد يتم عبر السيطرة وذلك عن طريق إلغاء الإرادة الفردية. تعذيب من هذه النوعية

مايزال فعالاً اليوم، كما أظهرت مقالة حديثة في مجلّة التايم.(12)
لكن في العقود القليلة الماضية استخدمت طريقة جديدة للحصول على أتباع. وهي شكل نفساني للسيطرة عبر الغاء الإرادة الفردية. وها نحن نقدّم هنا الوسيلة المستخدمة في مراكز الكنيسة الموحدة. الخطوة الأولى هو العزل، حيث يُنْقل المرء من المنظومة الثقافية الداعمة المعتادة لانموذج سلوكه أو سلوكها. ولمنع المرء من مغادرة البيئة الجديدة، يستخدمون علم النفس: «كيف تستطيع أن تتركنا وترحل؟ نحن نحبك جداً» (يسمى هذا: «الهجوم بقنابل الحب»). أو «الشيطان يحاول جذبك من الله لأنك دعيت واخترت لبناء ملكوت السماوات. لاتستسلم للشيطان».

الخطوة الثانية هي الطوعية، والتي عادة ماتكون محرزةً لتوها لأن الشخص يذهب إلى المركز بحرية. من الآن فلاحقاً تكون المسألة فقط تشكيل الأفكار والسلوك في بيئة مسيطرٌ عليها إجتماعياً. ويتوقع من هذا الشخص أن يؤكّد منظور الجماعة للحقيقة – أي، أن تصبح أفعاله وأفكاره كأفعال الجماعة وأفكارها. ما أن يُنْجز هذا بشكل كامل حتى يبدأ الكشف عن

التحول الكبير وفق الرواية التالية لأحد المونيين السابقين: «كان التكيف مع العالم الخارجي من جديد يشبه أن يحط المرء في كوكب آخر. فقيادة سيارتي، موازنة دفتر شيكاتي، مشاهدة التلفاز وقراءة كتاب بجانب المبدأ الإلهي لمون، كانت أموراً غريبة. لقد احتاج الأمر إلى وقت طويل لملء الفراغ الذي خلق في داخلي».[13]

أحد الممثلين للكنيسة الموحدّة فسّر الإجراء السابق بالقول: «إنه ليس غسيل دماغ. إنها منظومة تعلم بحتة، وهي ذاتها التي تستخدمونها أيها المسيحيون». لكن دعونا نفهم بوضوح أن ماتفعله الكنيسة الموحدة هو أكثر من تعليم وذلك بسبب البيئة المسيطرة التي يستخدمونها، كما أنه أكثر من اهتداء مسيحي لأنه لايستند على القرارات والخيارات الشخصية المجردة.

هذا لايعني أبداً أن كل شخص دخل الكنيسة الموحدة «قد غسل دماغه». فبعضهم يقبل اللاهوت لأنه يتفق معه. مع ذلك فالإجراء يستخدم بالترابط مع التعليم لفرضه وجعل المرء يقبله.

من ناحية أخرى، فإن إزالة فعالية البرنامج هي فقط الإجراء

السابق معكوساً. والطريقة هي ذاتها باستثناء أولئك المقادين بطريقة ما (ارادتهم نشأت في البيئة المسيطر عليها كلياً). أما المحتوى المستخدم فمختلف تماماً. فبدلاً من السماع المستمر لأشياء طيبة عن المبجّل موون، يسمعون الآن أخباراً سيئة باستمرار. وكما عبّر عن ذلك أحد مزيلي فعالية البرنامج: «إنه محاربة النار بالنار».

لابد من ملاحظة شيء تمييزي هنا. فإزالة فعالية البرنامج ليست هداية للمسيحية. في إزالة فعالية البرنامج ينكسر البرنامج أو الانموذج القديم، خالقاً فراغاً دينياً في تلك الحياة إذا لم يملأ يمكن أن يجعل أولئك الذين طبقت عليهم إزالة فعالية البرنامج يعودون إلى الحركة الدينية الأولى. والكتاب المقدس يصف هذا الإجراء ومشكلته في متى 12: 43-35: «إذا خرج الروح النجس من الإنسان يجتاز أماكن ليس فيها ماء، يطلب راحة ولايجد. ثم يقول أرجع إلى بيتي الذي خرجت منه. فيأتي ويجده فارغاً مكنوساً حزيناً، ثم يذهب ويأخذ معه سبعة أرواح أخر أشر منه فتدخل وتسكن هناك. فتصير أواخر ذلك الإنسان أشر من أوائله.

أما الثانية، أي المسيحية، فهي تختلف في أن الروح القدس يدخل في كيان الشخص ويبدأ عملية إعادة الخلق. وهذا يحصل حين يقبل ذلك الشخص بيسوع كسيّد ومخلّص.

نقول ملخصين، إن تاريخ الكنيسة الموحدة، وكذلك تاريخ المبجل موون، هو تاريخ تميز بالجدل. لكن وسط ذلك التاريخ، شُكّل لاهوت غريب يقدّم أساس الكنيسة الموحدة. وهو ذلك اللاهوت الذي لابد من فحصه لاحقاً. إنه لايقدّم أساس اعتقاداتهم فقط بل أساس كل ممارساتهم أيضاً. في طول الفصل القادم وعرضه، سوف نكشف عن لمحات من هذا اللاهوت في تجارب ولقاءات ومشاكل مختلفة. لكن ما أن تلاحظوا هذا اللاهوت، حتى تأخذ بعض سمات هذا التاريخ أهمية أكبر. وسوف تعرفون آنئذ أيضاً، لماذا يحاولون جلبكم إلى الإيمان بهم، والدخول في عقيدتهم.

الهوامش:

1. DPA, P. VII.

2. قارن: Sun Myung Moon, P.6.

Master Speaks, March and April, 1965, MS-3, pp4ll.

3. DP, P16.

4. Time: October 15, 1973, p.129.

5. كما استشهد بذلك وليم ج. بترسن في كتابه:

Those Curious New Cults, New Canaan, Conn, Keats Publishing Co, 1976, p. 250.

قارن:

Time, June 14, 1976, p. 150.

Arao Arai, The Madness of Japan, Hokyo, Seison, 1975.

6. Christain Century, June 25, 1975, p. 647.

7. DP, p. 16.

8. E.y., UTCT, p. 234.

لايبدو أن د. كيم وجد متوازيات عديدة بين السببين البابليين كما يفعل المبدأ الإلهي.

9. The Way of the World, January 1975, p. 2.

10. Minneaqolis Star and Tribune, Friday, Feb, 17, 1984.

11. New York Daily«How Moon Wins Hearts and Minds»John Cothr, News, Tuseday. december 2, 1975, p.38.

12. Time, August 16, 1976, pp.31ff.

13. Time, June 14, 1976, p.50.–13

14. من أجل الروايات حول إزالة تأثير البرنامج وتفسيراتها، انظر:

Ted Patrick, Let My Children go, New York: Dutton, 1976.

استقصاء لاهوت موون

لو تحدّثت في أي مكان إلى أحد أعضاء الكنيسة الموحدة، فسوف تلاحظ دون شك كم تظهر تعابيره وكأنها «مسيحية». ألا تلحظ فيض المصطلحات والتعابير الكتابية المستخدمة، مثل الولادة الجديدة، الخلاص، الخطيئة، الإله الوحيد الواحد، المسيح الوحيد الواحد، الكتاب المقدس الوحيد الواحد، الشيطان حاكم هذا العالم، ويوم المجيء الثاني للمسيح؟

في خضم كل هذه المصطلحات «المسيحية»، يتشوش الكثيرون بل قد يُخدع بعضهم بشأن مايعتقده ويعلمه المبجل موون والكنيسة الموحدة على نحو دقيق. ثمة سبب لهذا التشوش. إنه ينبع عن حقيقة استخدامهم عبارات وكلمات كتابية، مع ذلك فهو يرفضون التعريفات الكتابية ويستبدلونها بالتعريفات الموونية.

دعوني أوضح لكم هذه المسألة. ذات يوم، لاحظت تجمعاً صغيراً لبعض الناس. كانوا يحيطون بسيدة شابة كانت تحاضر فيهم حول كيف يدعم العلم اللاهوت، وذلك بمساعدة لوح خشبي أسود. وقفت خلف الجمع ورحت أسترق السمع. أخيراً استدارت إحدى النساء المتقدمات في السن، والتي جاءت إلى هناك قبلي، وقالت لي: «إنهم يبدون مسيحيين بالنسبة لي. إنهم بأية حال يتكلمون عن الله ويسوع. ويبدو لي أن لديهم حماسة وحب فعليين نحو الرب». وبذلك فقد غادرت وهي مقتنعة بشكل مطلق أن ماكانت تقوله تلك التي تتبع المبجل موون كان كتابياً.

ثمة درس يجب تعلّمه من هذه الحكاية. ولابد من تناول العملية التي استخدمتها حتى وصلت إلى نتيجتها. وكما ترون، فقد أنصتت إلى الرسالة واستمعت إلى مصطلحات مألوفة، أي مصطلحات مسيحية، لكنها اقترفت ذنباً كبيراً واحداً. إذ فسرّت تلك التعبيرات وفق تعريفها الخاص، وبما أنها لاتدرك تعاريف الكنيسة الموحدة، فقد اعتقدت أن السيدة الشابة كانت مسيحية. لكنها لم تقم بأية محاولة لاستبيان ماالذي كانت تعنيه تابعة المبجل

موون بهذه التعابير، وهكذا فهي لم تر أي فرق. لكني متأكد أنه لو نوقشت عضوة الكنيسة الموحدة تلك لاهوتياً، لكانت رأت تلك المرأة فرقاً.

يجب أن لانقترف الخطأ ذاته. فتعريف إحدى الكلمات متوقف على المحتوى الذي نعطيه لها و/ أو على السياق الذي نستعملها فيه، لذلك حتى نعرف ونفهم ماالذي يعنيه أحد الأشخاص حين يستخدم كلمة بعينها، كما في حالة تابعة المبّجل موون هذه، لابد أن نفهم أولاً ماالذي يعنيه بها، ومن ثم نقارن ذلك بماتعنيه حين نستخدم نحن ذلك المصطلح. عندئذ فقط نستطيع اكتشاف ماإذا كانت هي ذاتها أم لا.

هذه المعضلة اللغوية هي ماوضعه بولس في ذهنه تحديداً في رسالة كورنثوس الثانية 11: 13–15، والتي يقدّم فيها بحيوية مفعمة الحقيقة القائلة إن هنالك من يقدّم «يسوعا آخر»، من يقدّم «إنجيلاً آخر»، ومن ينقل «روحاً آخر». ومن أجل غاياتنا الحالية، لن نهتم إلا بتحذير بولس المتعلّق «بيسوع آخر» (الشيء ذاته يمكن البرهنة عليه فيما يخص «الروح الآخر» و«الإنجيل الآخر»).

في الواقع إن كل حركة دينية في أميركا اليوم تذكر يسوع المسيح. فهو في الحقيقة جزء لايتجزأ من لاهوتياتهم. فهم جميعاً يستخدمون كلمة يسوع ذاتها، لكن تعريفاتهم لها تناقض بعضها بعضاً.

إذا ماأخذنا بعين الاعتبار بعض هذه الحركات، سنلاحظ أن كلّ واحدة منها تقدّم يسوع، وإن بمعنى مختلف. فيسوع العلم الإلهي هو مثال أو مبدأ إلهي، متأصل داخل كل إنسان، ويسوع هو إظهاره الفائق، في حين أن يسوع شهود يهوه هو ميخائيل، أحد رؤساء الملائكة، قبل أن يجرد ذاته من طبيعة الملائكية ويظهر في العالم كإنسان كامل، «كإله». يسوع المورون هو إله بين آلهة عديدة، في حين أن يسوع الأرواحية هو إظهار كلّي الوجود للإلوهة. يسوع البهائيين هو واحد من رسل بشريين تسعة، في حين أن يسوع مهربابا هو أحد تشخصيات أو تجسيدات الله. يسوع الهندوسية هو أحد المعلمين أو الغورات العظام، فهو شكل أفاتاري للألوهة. تستخدم كل الديانات السابقة كلمة يسوع ذاتها. وتتحدث كلها عن يسوع وتعلّم عنه، مع ذلك فكل حركة

تقدِّم رأياً عنه يختلف عن الباقيات. إنها جميعاً تستخدم الكلمة ذاتها لكن كل واحدة تقصد بذلك شيئاً يختلف بالكامل عما تقصده الأخرى.

لذلك من الأهمية بمكان أن نفهم ماالذي يعنيه الناس حين يستخدمون كلمات لاهوتية. وتستهل الدكتورة يونغ أون كيم Youn Oon Kim، أستاذة اللاهوت المنظم وأديان العالم في معهد اللاهوت الموحِّد، كتابها اللاهوت الموحِّد والفكر المسيحي بهذه المسألة تحديداً. فهي تقول إنه من أجل فهم اللاهوت أو حتى محاولة فهمه، على المرء أن يبدأ أولاً بفهم ماالذي تعنيه كلمة «الله».[1] والواقع أن كل الأدب الموحِّد المتعلق باللاهوت يبدأ بمحاولة فهم الله من خلال الخليقة، ثم تستمر في بناء لاهوتها على أساس من ذلك المذهب..[2] إن أهمية البدء بفهم معنى كلمة «الله» مُقَدّمة بأفضل مايمكن من قبل د. إميل برونر، الذي استشهدت به كيم واتفقت معه في هذه المسألة. «حين يفهم المرء بشكل صحيح فعلاً مايعنيه الكتاب المقدس بكلمة خالق، فهو سيفهم عندئذ بشكل صحيح الكتاب المقدس كلّه. لأن كل شيء

محتوى في هذه الكلمة».[3] لكن، كما لاحظنا سابقاً، فكلما كانت هنالك مفاهيم عديدة ليسوع، هنالك أيضاً مفاهيم عديدة مختلفة تماماً لما يخصّ الله. وهكذا فمن الملحّ إذاً أن نفهم ماالذي يعنيه المبجل موون بالكلمة «الله». والمسألة في نهاية الأمر، مسألة فرق مبدأي بين فهم صحيح للاهوت وآخر خاطئ. متى يتحدّث عن الله، من وماذا هو إلهه؟ أيضاً: متى يستخدم اسم يسوع، ومن كان يسوعه؟

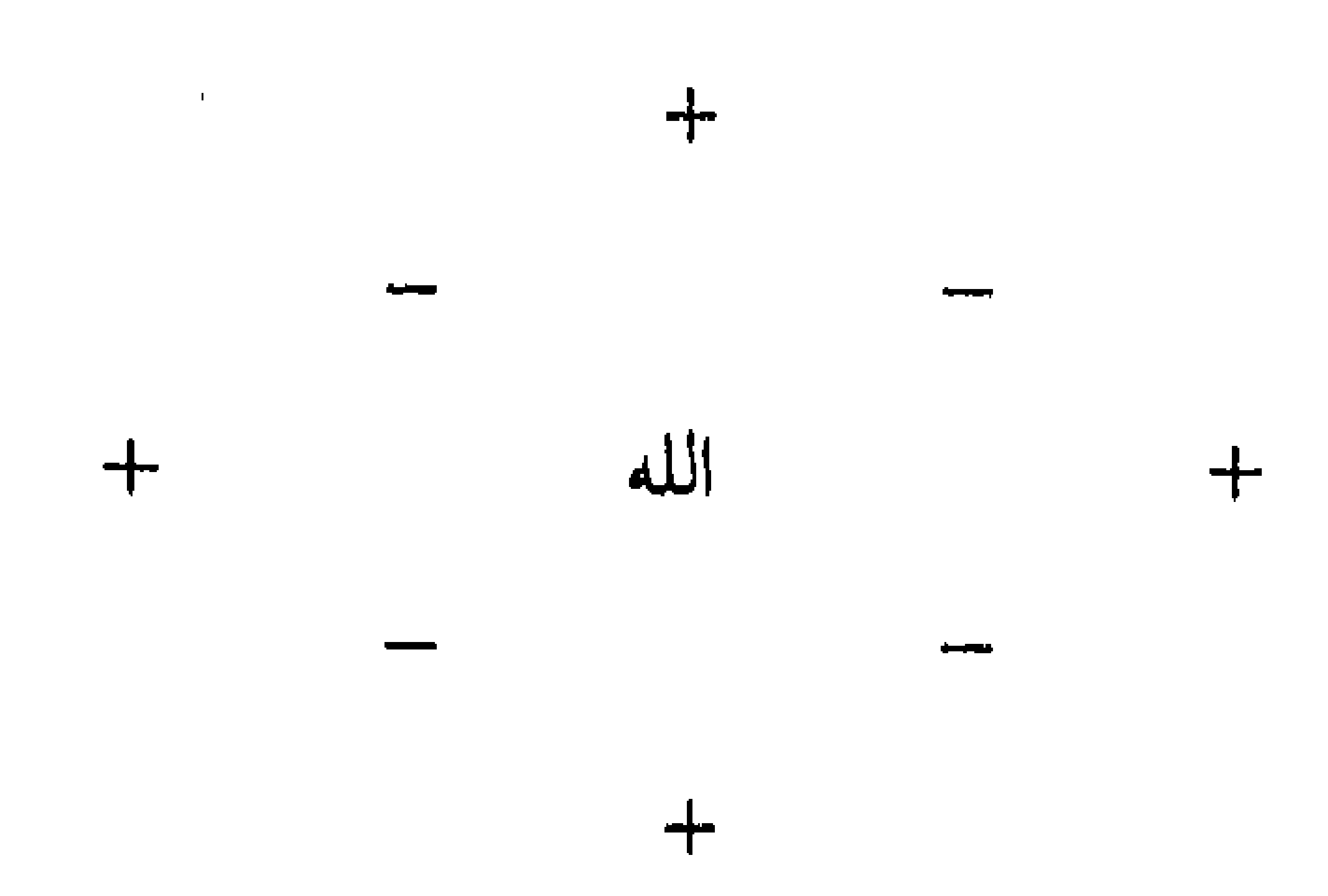
من أجل إماطة اللثام عن هذا ومعرفة لاهوته ومن ثم فهمه (والذي هو مقدّم في المبدأ الإلهي والذي تعلّمه الكنيسة الموّحدة)، لابد أن نهتم بتفسير كلماته وعباراته في سياقها اللاهوتي، دون أن نستخدم غير المحتوى الذي يعطيه لها. ليست تلك هي المهمة الأسهل لأن لاهوته اصطفائي في طبيعته، كما أنه يتضمن بين حين وآخر مصطلحاته الفريدة التي لابد للمرء من فهمها حتى يستوعب لاهوته.

ماسنقدّمه بعد هذه الفقرة هو اللاهوت الأساسي للمبجل موون الذي سنعرضه بشكل مبسط. فما يهمنا هنا ليس أن يكون

العرض شاملاً أو ذا تفاصيل دقيقة، بل أن يكون موجزاً عاماً عريضاً مستمداً من الكتابات المختلفة للكنيسة الموحدة وفق تصانيف مختارة. كذلك فقد وضعنا لاهوته في مقابلة تمييزية مع لاهوت الكتاب، من أجل المساعدة في الفهم الواضح لما يقول، وفي الوقت ذاته لتمييزه عما لا يقول.

1- من أو ماذا هو الله

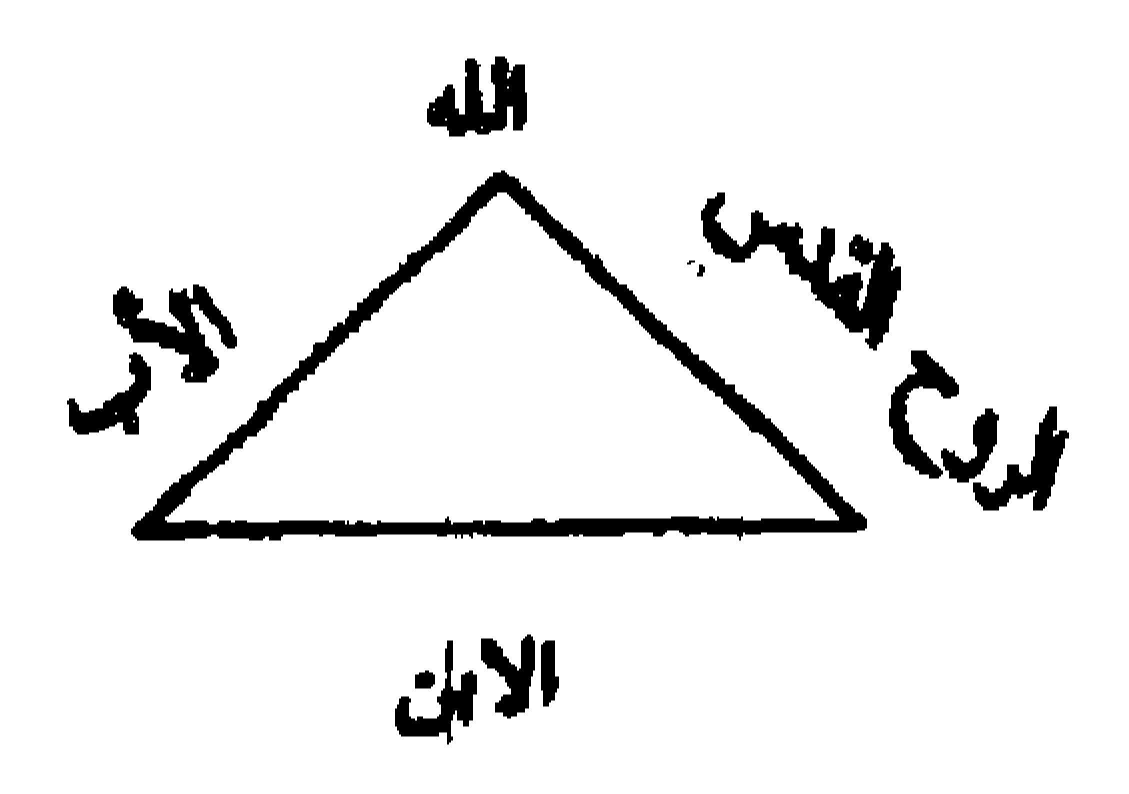
المبجل موون - الروح / الطاقة



الإله أساساً هو جوهر غير مرئي يُظهر صفتين اثنتين – الروح والطاقة، واللتين يتولد منهما الوجود بكامله.(4) وهكذا، فيما يخص الخليقة، يقدّم الله «كطاقة سرمدية، ذاتية التوليد».(5) وكما تقول د. كين، «الطاقة، القوة خلف كل مادة، هي شكل الله الخارجي..».(6) يكشف الله أيضاً عن قطبية ثنائية عبر علاقات إزدواجية، كالذكر والأنثى، الإيجابي والسلبي(7) – المشابهة جوهرياً لمبدأي الين (ذكر) واليانغ (أنثى) في المبدأ الطاوي.(8)

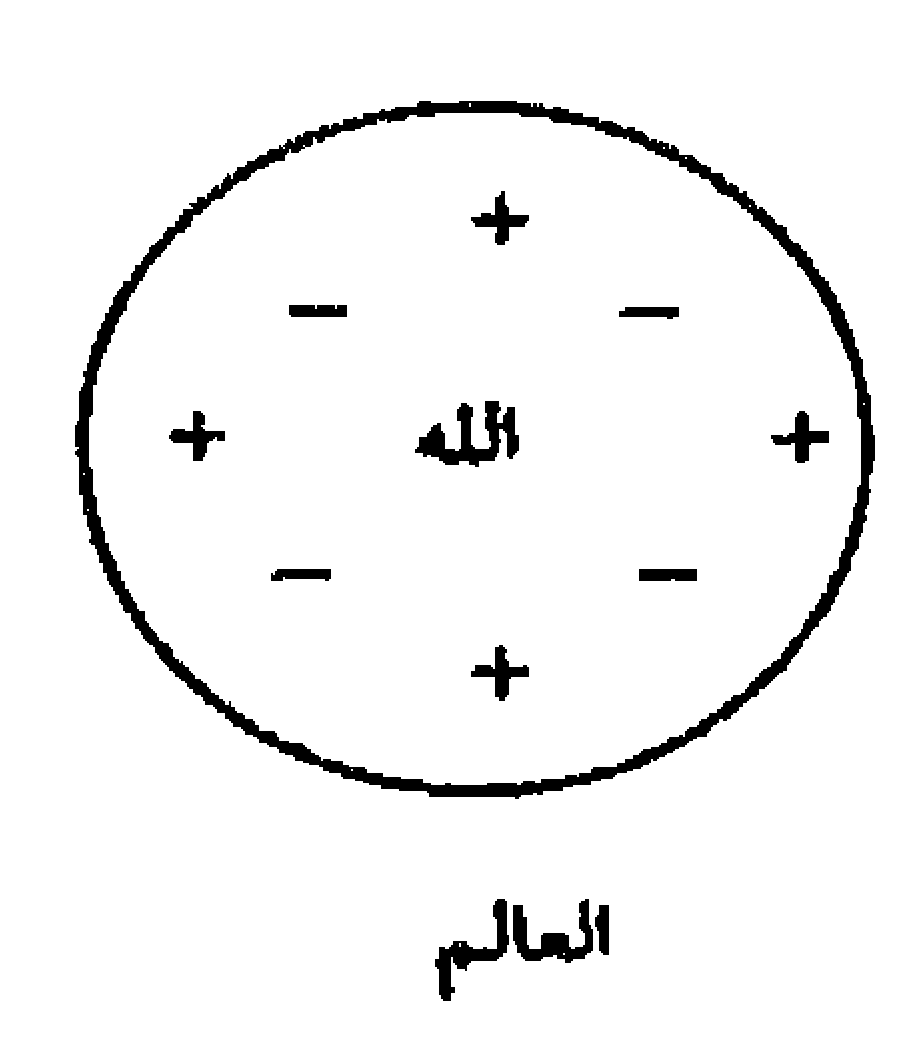
مع ذلك ففي هذا الإطار، يقدّم الله أيضاً كإله شخصي،[9] يمتلك وعياً، ذكاء، حباً وغاية.[10]

المسيحية - روح



«الله روح» (يو 4: 24). إنه شخصي، غير متناه، خالد وكامل في ذاته. الله واحد، ومع ذلك يتواجد خارجياً في ثلاثة أقانيم: الأب والابن والروح القدس (ليس قطبية ثنائية مثل ذكر – أنثى، الخ..)، وحدة واحدة (ثلاثة في واحد) يتواجد فيها دائماً الحب، التواصل والعلاقات بين الأقانيم.

2- كيف جاء العالم إلى الوجود؟
المبجل موون - مسقطاً من الله



العالم

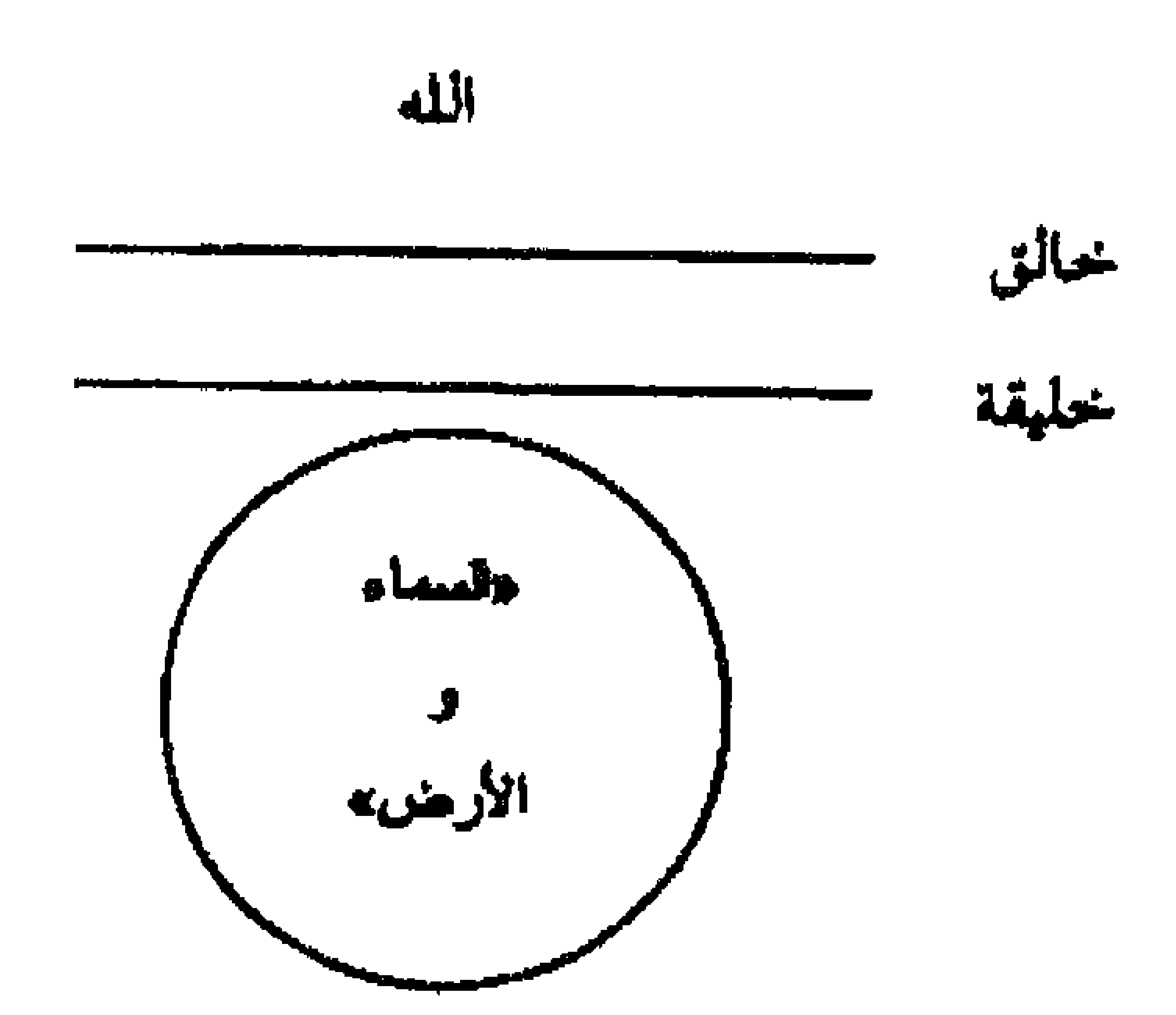
الخليقة، بما فيها العالم، هي الشكل الخارجي للجوهر غير المرئي والذي يدعى الله.[11] الخليقة برمتها هي «جسده أو شكله الخارجي».[12] وهكذا ففعل الخلق الذي قام به الله هو الانبثاق، الإسقاط، مادياً وروحياً، من جوهره. «فالله أسقط قلبه وطاقته لتشكيل دقائق.. الدقائق.. لتشكيل ذرات.. الذرات لتشكيل جزيئات، والجزيئات لتشكيل معادن».[13]

وكما تقول د. كيم «فهو يجعل وجوده معروفاً في الخليقة والتي تعمل كجسد له، حيث تمثل بذلك سيطرته وتقدم بذلك

الشكل الخارجي لكينونته».[14]

ملاحظة: لاهوت موون أحادي. فهو يفسّر كل شيء ووجوده إطلاقاً في جوهر واحد أو مادة واحدة هي الله.

المسيحية - مخلوقاً من العدم

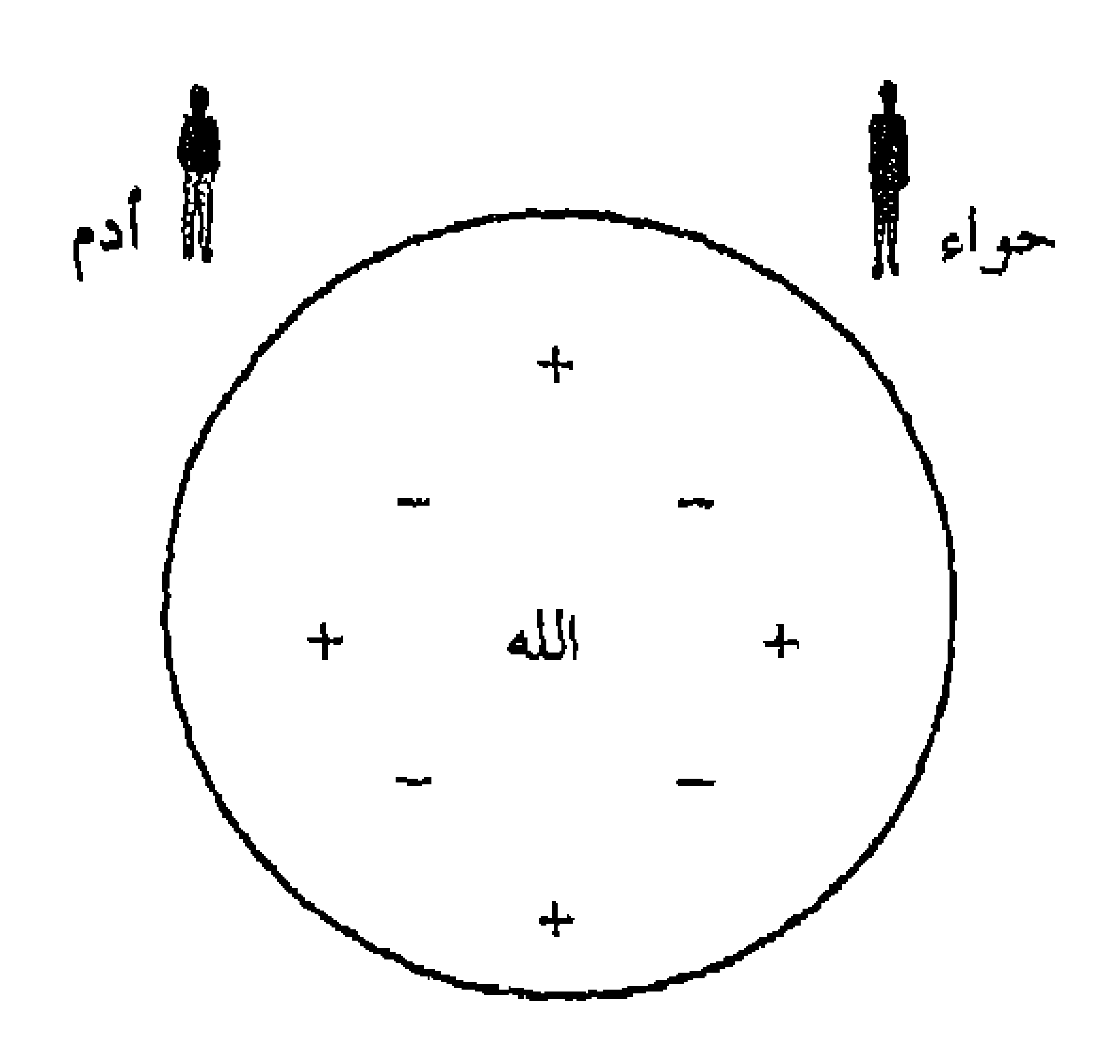


خلق الله العالم من العدم. والخليقة ليست الله ولا شكله الخارجي. إنها منفصلة عن كينونته ومتميزة عنها. وهي لم تنبثق عنه ولم تسقط من جوهره (تك 1: 2، مز 33: 6، عب 11: 3، الخ..).

الخليقة تحدّث بما صنعت يدا الله (مز 19: 1) وعلى المرء أن يدرك من ملاحظته للخليقة أن إلهاً شخصياً هو الذي صنعها (روم 1: 20)، لكنها ليست إلهاً ولا امتداداً ليكنونة الإله.

ملاحظة: اللاهوت المسيحي موحِّد. فهو يقدِّم لنا وجود إله خالق شخصي وذلك باعتباره متمايزاً في الجوهر عن الخليقة التي صنعها.

3- كيف جاء الإنسان إلى الوجود؟
المبّجل موون - اسقاط من الله

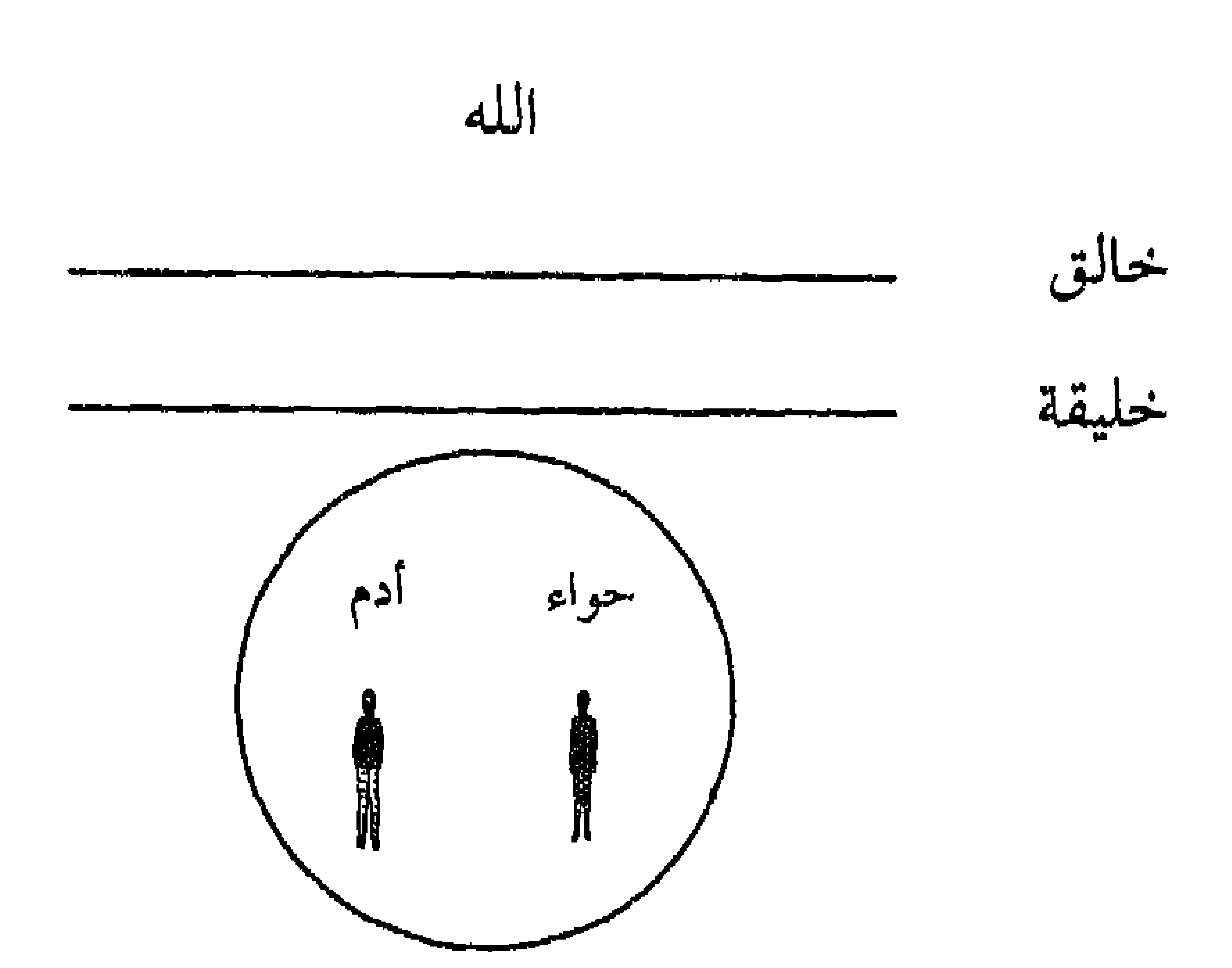


أسقط الله من ذاته كائنات حية ذات وجود من مستوى أدنى، «عالم مسكون من الأرواح التي لم تنم حتى على صعيد

الشكل».[15] والروح تصبح روحاً ذات شكل حين تولد في جسد في هذا العالم حيث تستطيع إحداث شخصية.[16] فكل شخص يمتلك إنساناً روحياً وإنساناً مادياً.[17]

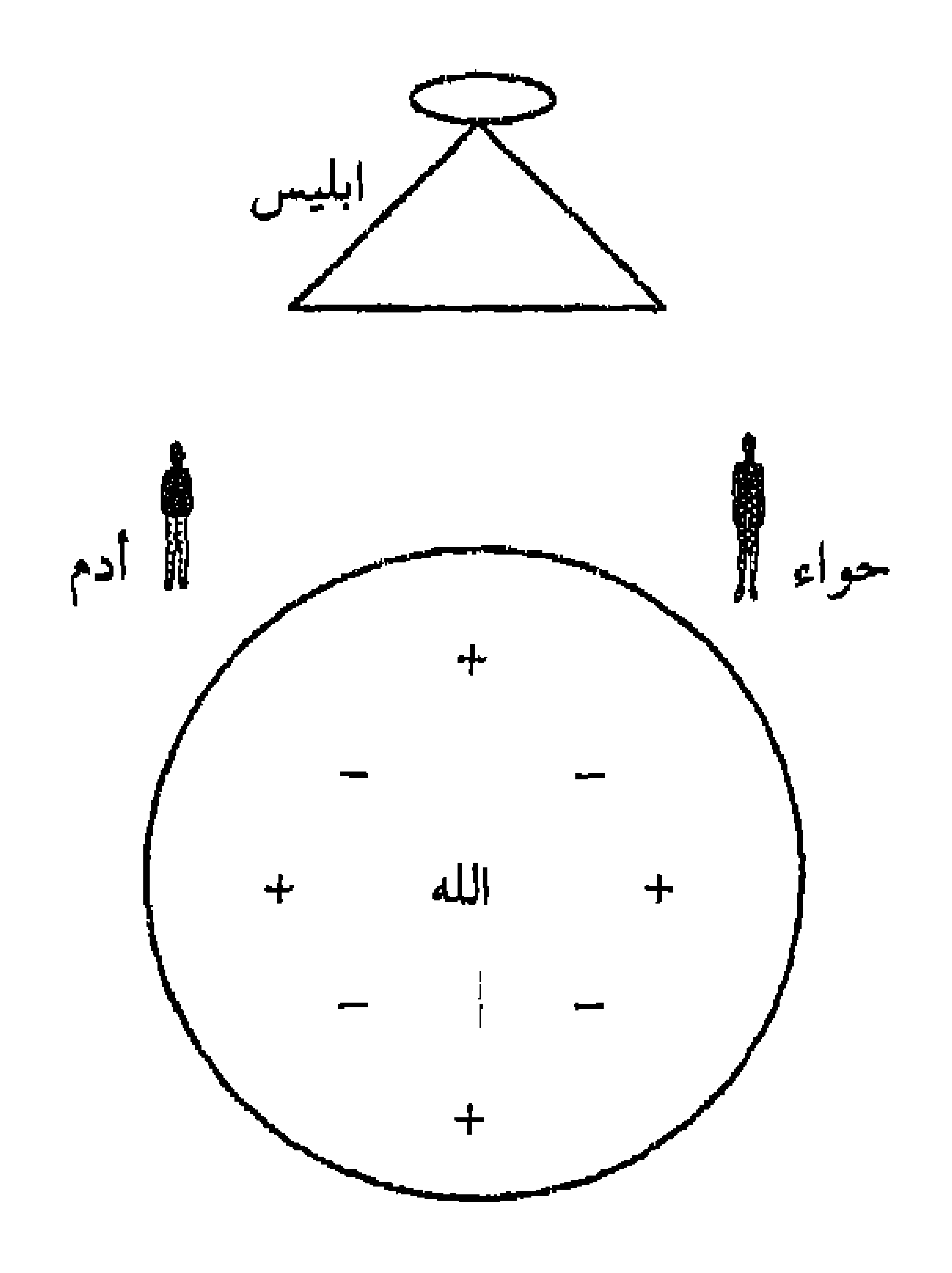
في البداية بدأ إثنان من هؤلاء، هم آدم وحواء، في جنة عدن.[18] وقد كانا مثل الرجال والنساء الذين جاءوا بعدهما، «الاظهار الخارجي والموضوعي لقطبية الله»،[19] أي امتداد الله في العالم المادي.[20] وكل شخص هو «جزء فريد من طبيعة الله غير المتناهية».[21]

المسيحية - خلقة الله



الرجال – النساء مخلوقون على صورة الله، لكنهم ليسوا جزءاً من الله. الإنسان هو الخليقة، والله هو الخالق. هذا الفارق لم يكن مبهماً قط في الكتاب المقدس. فالله، الذي كان خارج الخليقة ومتميزاً عنها، أخذ تراباً من الأرض، نفخ فيه معطياً إياه الحياة، فخلق الإنسان (تك 2: 7). وضع آدم في الجنة مع حواء، التي شكّله الله من أحد أعضاء آدم. وفي جنة عدم التقاهما الله وعلاقتهم كانت شخصية (تك 1: 3).

4- كيف قطع الإنسان علاقته بالله؟
المبّجل موون - الزنا مع إبليس

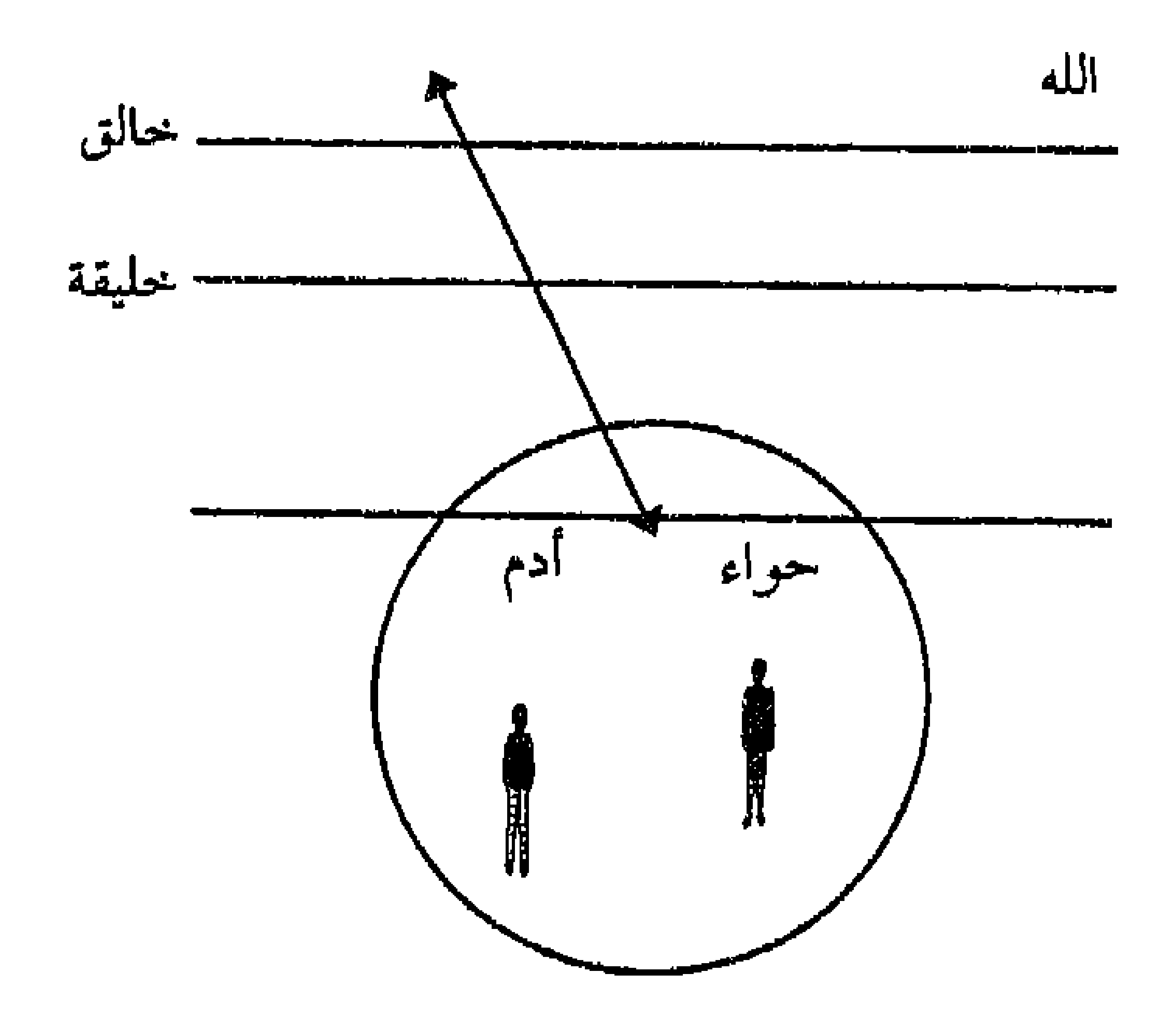


وضع آدم وحواء في جنة عدن لتطوير نفسيهما عبر مراحل «التشكيل»، «النمو» و«الكمال».(22) الهدف الأمثل كان الزواج وذلك حالما يصلا إلى النضج (أي، الكمال).(23) في تلك المرحلة «شكّل آدم وحواء ثالوثاً مع الله»(24) وكانوا قابلين «لإنتاج أطفال خاليين من الخطيئة الموروثة».(25) لكن، قبل أن يكونا قادرين على الوصول إلى الكمال، اقترفت حواء جريمة الزنا مع إبليس. صار

إبليس وحواء واحداً في إتحاد جنسي، مسببين سقوطاً روحانياً للجنس البشري.[26] حواء التي كانت تأمل أن تبطل فعلتها، حثت آدم على العيش معها كزوج، مع أن الاثنين لم يكونا قد وصلا إلى الكمال بعد. وقد أدى هذا إلى السقوط المادي للجنس البشري.[27]

عبر الإتحاد الجنسي، أخذت حواء صفات إبليس الآثمة، وعبر اتحاده مع حواء تلقى آدم هذه الصفات الآثمة.[28] وهكذا فقد انحرف مسار تاريخ البشرية برمته عن «المبدأ الإلهي» للنضج نحو الكمال أولاً، ثم الزواج وإنجاب الأولاد كاملين.[29]

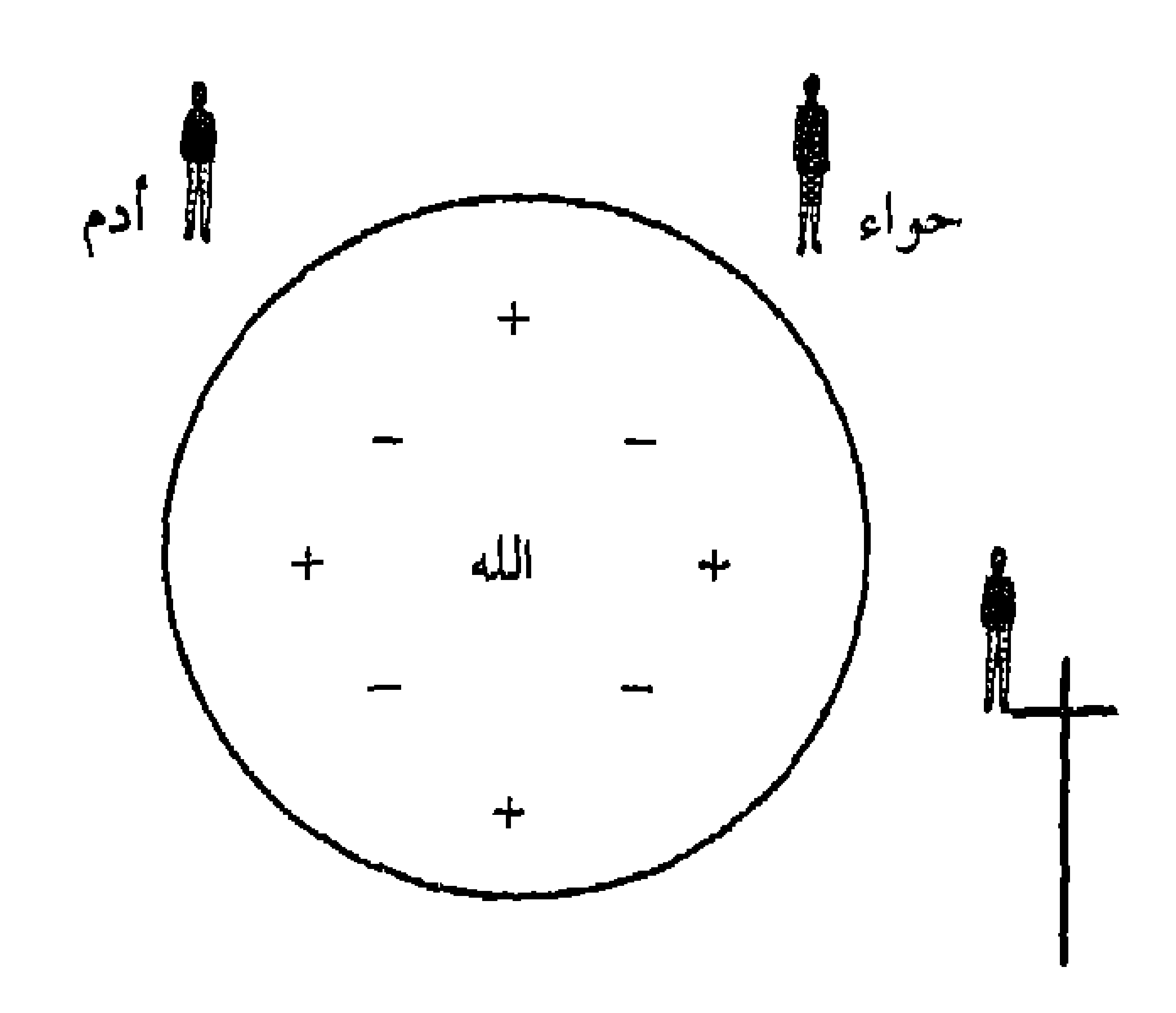
المسيحية - عصيان أوامر الله



وضع آدم وحواء في جنة عدن حتى يهتما بها ويعيشا هناك في رفاقية كاملة مع الله. قيل لهما أنهما سينموان ويكثران ويملآن الأرض (تك 1: 28 ومابعد). وقيل لهما أيضاً أن لا يأكلا من إحدى الأشجار في الجنة. لكن آدم وحواء اختارا أن يعصيا الله. وبحسب الله، فقد كان إثمهما: «هل أكلت من الجنة التي أمرتك أن لا تأكلي منها؟» (وليس «هل اقترفت جريمة الزنا مع إبليس.» انظر سفر التكوين 3: 11). أجابت حواء بالقول: «الحية أغوتني

فأكلت» (وليس: «الحية أغوتني فاقترفت جريمة الزنـا» انظر سفر التكوين 3: 14). إن فعل العصيان البدئي هذا، المتمثل في أكـل مـا حرّم الله، أثر في مسار التاريخ البشري كلـه (تـك 3: 14 – 19، روم 5: 15–17، الخ..). إن مشكلة الإنسان الأساسية هـي أنـه أثِـم أمام الرب الصالح والمقدّس، وهكذا غرّب ذاته عن خالقه بقلبه وعقله. بل ما يزال الإنسان مستمراً إلى اليوم في الثورة على الله وعصيانه كما فعل أبواه الأصليان، آدم وحواء.

5- كيف يصبح الإنسان صالحاً مع الله
المبجل موون - يسوع فشل في رسالته -



الخلاص أساساً هو إبطال لنتائج السقوط. يجب أن يُحْيى الفرد ويُكّمل، ثم يدخل في علاقة زواج وينجب أطفالاً كاملين.[30] لإكمال ذلك، ثمة حاجة إلى مسيا أو مسيح.[31]

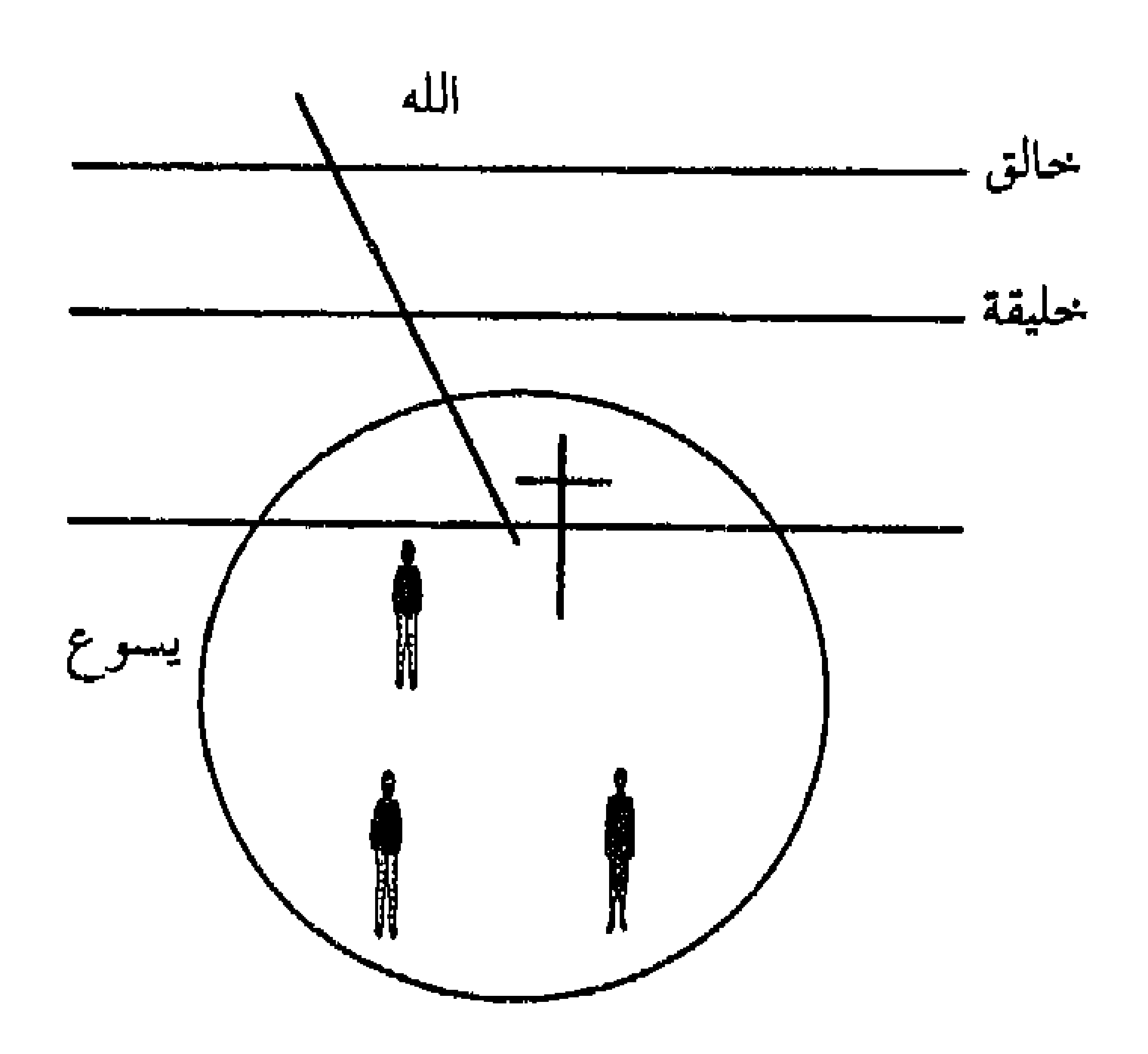
تاريخياً، جاء يسوع المسيا مكان آدم لاسترداد الجنس البسري. لم يكن إلهاً، «.. إنه خطأ كبير حين نعتقد أن يسوع كان الإله ذاته».[32] يسوع على الأرض «كان إنساناً لا يختلف عنا إلا بحقيقة أنه كان دون الخطيئة الأولى».[33]

كان هدف يسوع في المجيء هو أن يأخذ عروساً بدل حواء، فيتزوج وينجب أطفالاً كاملين.[34] وعلى مثال عائلته وقوتها، سوف تُشكّل العوائل الكاملة الأخرى حتى يسترد المجتمع برمته وبتوافق مع غاية الله.[35]

فشل يسوع في مهمته، فقد صُلب قبل أن يستطيع الزواج.[36] لم يكن الموت غرضاً إلهياً مقدراً مسبقاً.[37] كانت خطيئة يوحنا المعمدان «السبب الرئيس لصلب يسوع».[38] وبسبب هذا، سمح الله ليسوع بالموت. «فالشيطان غزا جسد يسوع المادي وصلبه».

لقد قام يسوع من بين الأموات كإنسان روح، وهكذا فقد فدى البشر روحانياً.[40] بهذه الطريقة استطاع الله مناداة أنفس البشر، لكنه لم يستطع إعطاء فداء للجسد.[41] فيسوع فشل في فداء الإنسان جسدياً.[42] لذلك ماتزال ثمة حاجة لإنجاز الاسترداد المادي عن طريق مسيا آخر عند المجيء الثاني.[43]

المسيحية - يسوع انتصر في رسالته

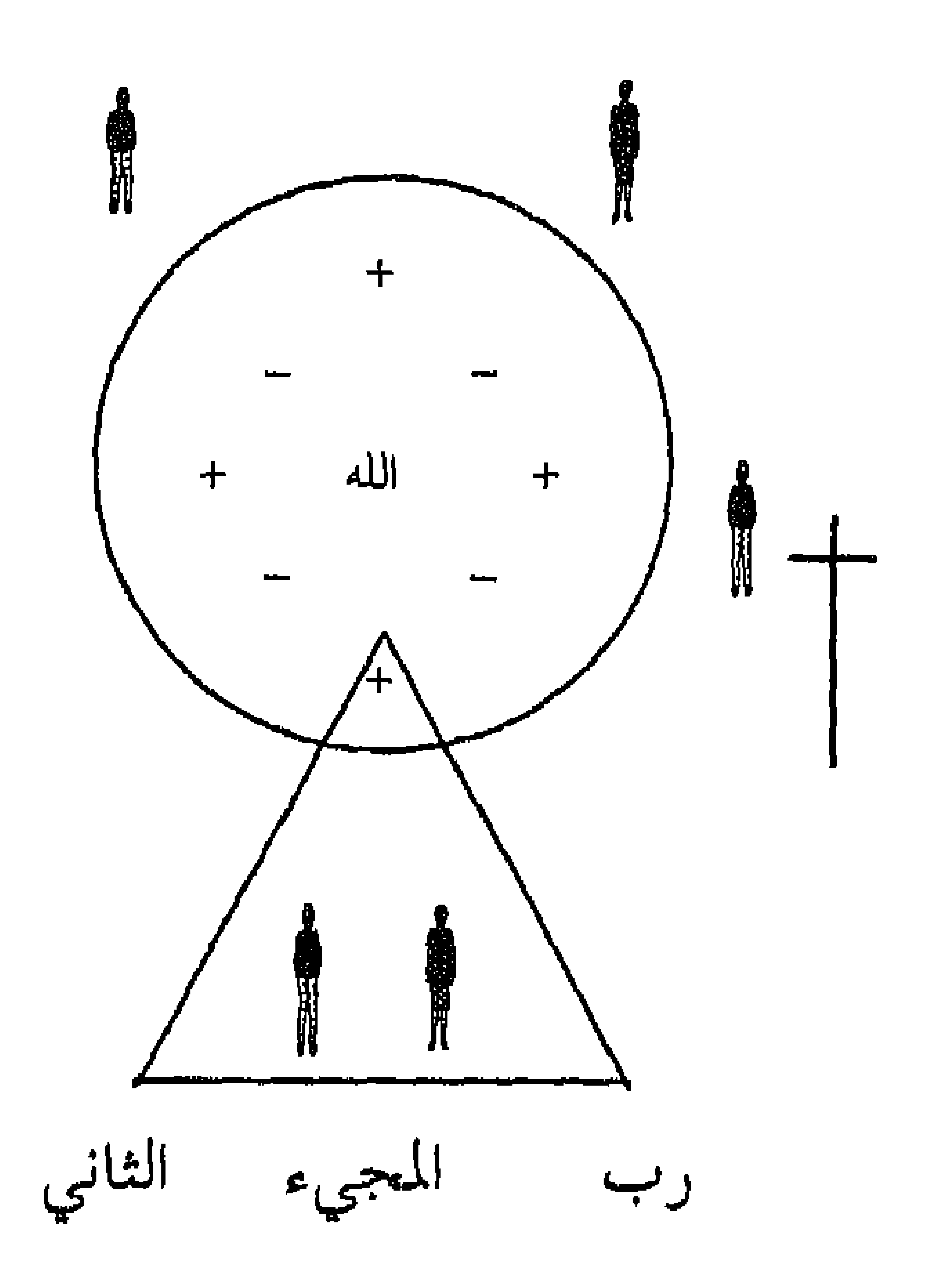


الخلاص هو تدبير حصري لله من أجل آثامنا عبر موت ابنه على صليب الجمجمة. والإنسان لا يستطيع إحرازه، أو أن يعمل لأجله أو يشتريه. إنه عطية مجانية. يجب أن يدرك الإنسان موقعه أمام الله وذلك باعتباره آثماً، فيعترف بآثامه لله، ويؤمن أن يسوع مات مكانه على الصليب كجزاء عن آثامه (يسوع ذاته كان دون إثم)، ويثق بيسوع المسيح وحده من أجل علاقة صحيحة مع الله (غلا 2: 16، أف 2: 8–9).

تاريخياً، أخذ الله المبادرة الأولى في التجسد أو المجيء الأول للمسيح لفداء الجنس الشبري. كان يسوع إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً (اش 7: 14، 9: 6، يو 1: 1، 5: 18، 10: 30 الخ..). موت يسوع كان لدفع ثمن خطايانا. وتُوَضّح المنظومة القربانية في العهد الجديد، إضافة إلى عبارات عديدة من العهدين القديم والجديد، بأنه كان على المسيح أن يموت (اش 53، مز 27: 13–18، عب 9: 1 وما بده، 10: 1 وما بعد، الخ). لم يكن الزواج الهدف ولم يكن موته غلطة (أع 2: 23). كان أمراً مقدراً أن يعطي الله الخلاص بهذه الطريقة فيقدّمه كمنحة مجانية لكل الذين يقبلون بيسوع كسيد ومخلّص (روم 5: 8–11، غلا 1: 14).

قيامته الجسدية من بين الأموات تضمن أنه افتدى الإنسان ككل (جسدياً وروحياً)، وعودته إلى هذه الأرض ذات يوم سوف تأتي بهذا الكمال في حياة أبنائه (روم 8: 23–24، ايو 3: 2–3، اكو 15: 1 وما بعد، الخ).

المبجل موون - مسيا آخر



«يجب أن يولد رب المجيء الثاني على الأرض كملك للملوك».[44] علينا أن لا نتوقع عودة يسوع ذاته،[45] بل مسيا آخر – إنسان سوف يولد في كوريا[46] (المبّجل موون مولود في كوريا). وسوف يثبّت كمسيا عبر عالم الروح[47] (ثُبّت المبجّل موون بهذه الطريقة).

ومع أنه يمكن للمرء أن يصل بإنسانه الروحي إلى الكمال عبر الإيمان بيسوع، فهذا لن يساعد إنسانه الجسدي في ذلك. وهكذا فإن ربَّ المجيء الثاني سوف يأتي بوحي إضافي،[48] (للمجبل موون وحي جديد) سيساعد الإنسان المادي على أن يكون كاملاً، وبذلك يكمل عمل الخلاص.

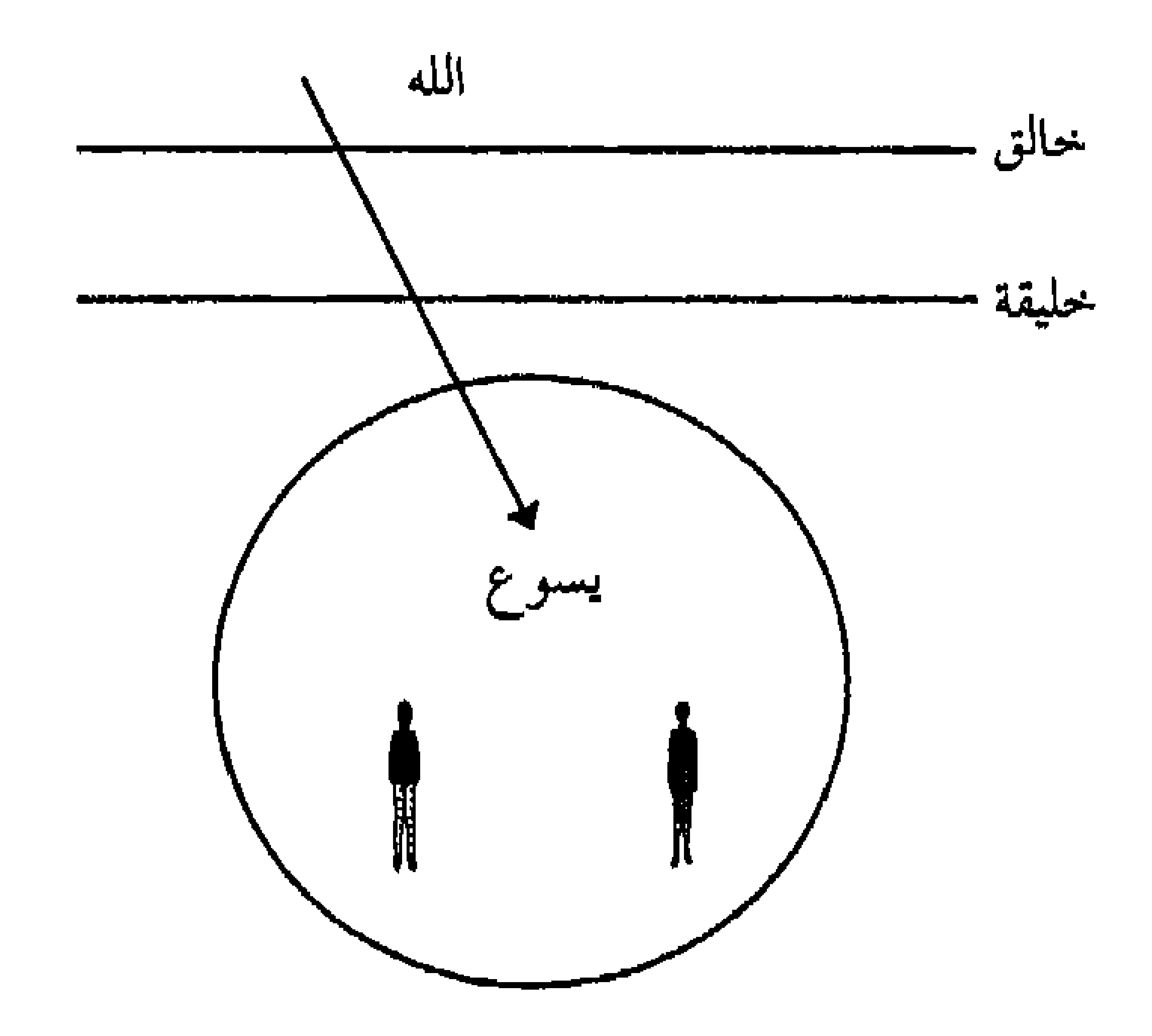
عام 1960 بزغ فجر عصر جديد: «في ذلك الزمان، حدث زواج الحَمَل الذي تنبأ به الاصحاح التاسع عشر من سفر الرؤيا. وهكذا صار رب المجيء الثاني وعروسه أبوي الجنس البشري..».[49] (لقد صدف وأن كان عام 1960 السنة التي تزوج بها المبجل موون من زوجته الحالية هاك – جا هان Hak-Ja Han). سوف يؤسس هذا المسيا العائلة الكاملة، وهي المهمة التي لم ينجزها يسوع قط.[50] سوف تُشَكّل عوائل كاملة أخرى، والتي ستنتج مجتمعاً كاملاً سوف ينشر في كل أرجاء المعمورة.[51]

في الثمانينات من القرن العشرين سوف يُكْشف للعالم عن المسيا الجديد (يظهر أن المبجل موون هو ذلك الشخص). وحين سيعلن قيام الملكوت، سوف تنضم الأرواح الحية لأولئك الذين

ماتوا سابقاً إلى أتباع المبجل موون بحيث تستطيع أن تصبح أرواحاً إلهية.[52] أما الخاطئون فسوف يجتازون عملية تقمص مماثلة.[53] تبدو شريعة الكارما فاعلة في هذا الإجراء، لأنه «إذا حلّ أي شخص في العالم الروحي وعليه ديون غير مدفوعة، سيكون عليه أن يعمل لمساعدة أولئك الذين آذاهم بالذات لدفع ما عليه من دين».[54]

سوف تتحد كل أدان العالم،[55] الأمر الذي سيؤدي إلى اتحاد بين كل شعوب العالم.[56] وفي النهاية سيخلص الجميع ويكملون. وستسترد الأرض عبر جهود العلم.[57]

المسيحية - يسوع يعود



لأن يسوع قام جسدياً من بين الأموات، فهو ما يزال حياً اليوم وسيعود ذات يوم السماء (لا يولد كإنسان) لإتمام خطة العصور (أع 1: 11، اسالو 4: 13–17، رؤ 20: 1 ومابعد. والفداء، روحياً وجسدياً على حد سواء، يكتمل به. ونحن نتلقى هذا الكمال عند القيامة حين يعود يسوع (اكو 15: 2 ومابعد)، حين سنكون مثله بمعنى أنه سيكون لدينا نفس وجسد غير قابلين لإثم: ليس على هذه الأرض، بل في السماء. سوف نحكم مع يسوع في مملكته ألف سنة على هذه الأرض. سوف تُطَهّر السماء والأرض

الحاليتان وتُفْديان. وسوف تظهر سماء جديدة وأرض جديدة، حيث سيعيش أولئك الذين يحبون يسوع إلى الأبد في حضوره ورفاقيته.

لا توجد حاجة إلى «آدم ثالث» أو «مسيا جديد»، لأن الأثر السلبي الذي تركه عصيان الإنسان الأول في جنة عدن عالجه آدم الثاني، يسوع المسيح. وكل من يقبل يسوع كمخلّص وسيد شخصي، له حق الوقوف أمام الله، وهذا متأكد من علاقته الأبدية به.

أما أولئك الذين يرفضونه، فسوف يرمون في الجحيم عند الموت. وعند القيامة الثانية، سوف يرمى هؤلاء في بحيرة النار. هذا يعني انفصالاً أبدياً عن الله في مكان العذاب المُدْرَك (رؤ 20: 3 ومابعد، مت 8: 11–12، 13: 42–50، لو 16: 19–31، 2 بطر 2: 17، يهو 13 الخ).

«وأما الذين قبلوه (يسوع المسيح)، فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أبناء الله» (يو 1: 12).

يتضح لنا مما سبق أن لاهوت المبجل موون ولاهوت الكنيسة الموحدة يمتلك محتوى محدداً فريداً كلّه خاص به، بكنه يختلف بالكامل عن اللاهوت الكتابي. فمن الاختلافات البدئية حول الخالق والخليقة نزولاً حتى مسألة الزمن الأخير، نرى أنهما لاهوتان مختلفان ومتمايزان.

مع ذلك، فمن اللافت للنظر أن أعضاء الكنيسة الموحدة يحاولون عموماً أن يظلوا بمنأى عن هذه الاختلافات، على الأقل في احتكاكهم المبدأي مع الأغراب. حين كنت أتحدّث ذات ليلة في كنيسة نوهاميشاير، كان أحد روّاد الكنيسة الموحدة بين الحضور. وبعد أن انتهى الاجتماع، عرّفني على حاله ثم أعلمني أنه جاء إلى تلك المدينة لإحداث مركز للكنيسة الموحدة. سألته: لماذا قبلت بلاهوت المبّجل مووت بوصفه حقيقة؟ قال: «لأنه يوضح كل ما في الكتاب المقدس، إنه إتمام لما يعلّمه الكتاب المقدس».

طلبت منه أن يأخذ بعض المساحات اللاهوتية، ويقارن بين ما يقوله المبدأ الإلهي وما يقوله الكتاب المقدس، ثم يخبرني بنزاهة

كيف يفسّر المبدأ الإلهي تعاليم الكتاب المقدس أو يتممها. يقول الكتاب المقدس: «فإن فيه (يسوع) يحل كل اللاهوت جسدياً»،[58] في حين يقول المبدأ الإلهي إن «يسوع لا يمكن أن يكون الله أبداً».[59] يقول الكتاب المقدس إن يسوع كان «مسلماً بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق»،[60] أما المبدأ الإلهي فيقول، إن موت يسوع لم يكن خطة الله.[61] الكتاب المقدس يقول، إن يسوع قام جسدياً من بين الأموات، فقال يسوع «إن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي»،[62] في حين يقول المبدأ الإلهي، إن يسوع لم يقم جسدياً من بين الأموات، بل قام كإنسان روح.[63] يقول الكتاب المقدس إن «يسوع هذا قد ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء»،[64] في حين يقول المبدأ الإلهي، إن يسوع لن يعود إلى هذه الأرض لإقامة مملكته.[65] ثم سألت الرجل: «كيف ستفسّر هذه العبارات؟». فأجاب: «أنا آسف فعلاً. فأنا لا أعرف أشياء كثيرة حول الكتاب المقدس». (أحياناً لا تكون هذه غير طريقة مهذبة للعقل، ولا أهتم فعلاً بما تقول). وما يزال الرجل يؤمن أن المبدأ الإلهي هو توضيح

لتعاليم الكتاب المقدس وإتمام لها.

على أي أساس يمكن إقامة فهم كهذا؟ يستطيع الجميع أن يروا حتماً أن المبدأ الإلهي لا يوضح تعاليم الكتاب المقدس ولا يتممها. إنه ينكر مايقوله الكتاب المقدس. فالواقع أن المبدأ الإلهي هو رفض لكل المنظومات اللاهوتية والأديان العالمية التي سبقته.

في مناسبة أخرى اهتم أحد أعضاء الكنيسة الموحدة بالفروقات بين المبدأ الإلهي والكتاب المقدس ورفض ذلك فقط بالقول، «أنت أصولي. فأنت تأخذ الكتاب المقدس بطريقة حرفية جداً». (هذه الإجابة يغرسها في نفوسهم المبدأ الإلهي، الذي يقول إن مسيحي اليوم «هم أسرى كلمات الكتاب المقدس»... وفق حدود ما تقوله كلمات العهد الجديد حرفياً).(66) أجبت: «إنها تهمة بالكامل، لكن هل أن ما تزعمه صحيح فعلاً؟» ثم أكملت: «حين تقرأ قطعة أدبية، أي إجراء تستخدمه لفهمها؟». وتابعت قولي: «انظر إلى الأمر على هذا النحو. حين يكتب أي شخص شيئاً ما، فهو أو هي يكتبه بمعنى وحيد فقط موجود في ذهنه. صح؟» «إذن، إن تفسير أية وثيقة أو قطعة أدبية، سواء أكانت

كسرة من فيلسوف ما قبل سقراطي أو صفحة من أحد صوفيي العصور الوسطى، لديه هدف هو استرداد المعنى الدقيق للكاتب صح؟». أجاب: «صح». «وحتى نكتشف ذلك المعنى، علينا استخدام أدب مناسب، ومبادئ تاريخية ونحوية».(67) ووافقني على ذلك.

فتحت كتابي المقدس وقلت: «انظر إلى لوقا، الإصحاح 24، الآية 39. أولاً: إن هدف لوقا من الكتابة تاريخي – وثيقة فعلية بشأن ما حدث (لوقا 1: 1–4). لقد عاش الإنجيلي في ذلك الزمن، عرف الناس ذوي الشأن واقترب من كل الوقائع التي استطاع معاينتها. كان طبيباً، وبالتالي إنساناً متعلماً. ثانياً، زمن هذه الآية هو بعد موت يسوع، السياق هو خوف التلاميذ، الذين اعتقدوا أن يسوع روح، عندما رأوه. إجابة يسوع لهم كانت: «إن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي». فالواقع، كما تقرأ لاحقاً، أنه أكل سمكاً مشوياً وهو ما جسد مادياً ما قاله يسوع عن قيامته الجسدية. ثالثاً، لدينا أيضاً دليل تاريخي آخر يدعم حقيقة وثيقة لوقا، عبارة يسوع، وحقيقة أنه قام جسدياً من بين الأموات».

سألته ما إذا كان قد رأى أي دليل أو أي شيء يمكنه أن يقدّم تفسيراً آخر. قال: «لا». سألته: «أليس ذلك ما وضعه لوقا في ذهنه حين كتب إنجيله، أي أن المسيح قام جسدياً من بين الأموات!». وأخيراً أقر بأن الأمر كان كذلك، لكنه ختم بعبارة تقول: «لكن الكتاب المقدس يخطئ هناك». ما توصلنا إليه أخيراً هو أن تفسيراً مناسباً للكتاب المقدس والمبدأ الإلهي سوف لن يقدّم غير نتيجة مفادها أن هذين الكتابين يقدّمان لاهوتين منفصلين ومتمايزين ولا يمكن أن يكون الاثنان صحيحين. واستقر نقاشنا بعدها حول أيهما الصحيح.

يمكن فهم إجابات أعضاء الكنيسة الموحدة، في المناسبات الآنفة الذكر، بسهولة إذا أدركنا أنهم علّموا تلك العبارات في تدريبهم وآمنوا بها لأن الكنيسة الموحدة طرحتها في تعاليمها. المبجّل موون يعلّم شخصياً قادة كنيسته بالقول: «حتى تنتهي مهمتنا مع الكنيسة المسيحية يجب أن نستشهد بالكتاب المقدس ونستخدمه لتفسير المبدأ الإلهي. وما أن نتسلم ارث الكنيسة المسيحية حتى نصبح أحراراً في أن نعلم دون الكتاب

المقدس».(68) وبما أني شخصياً صياد قلباً وقالباً، يتبين لي مما سبق أن الكنيسة الموحدة تستخدم الكتاب المقدس كطعم لجذب الناس إلى لاهوتها الموّحد، والذي هو يختلف بالكامل عن الكتاب المقدس. وما أن يكتشف الطعم، حتى ترون الصنارة – لاهوت مختلف كلية.

في مناسبات أخرى أيضاً، استخدم أعضاء من الكنيسة الموحدة مقولة التوحيد في مقاربتهم: «أليس جميلاً أن يكون باستطاعتنا أن نتحد كلّنا، أو لو كان العالم أسرة سعيدة كبيرة واحدة؟». وهذا بالطبع لا يمكن أن نفهمه ظاهرياً على أنه رسالة المسيا الجديد، رب المجيء الثاني.(69)

هل لاهوت المبّجل موون هو فعلاً اللاهوت التي تجد فيه المسيحية بمجملها، وكذلك كل أديان العالم، تمامها؟ وبما أنكم قارنتم لاهوته مع اللاهوت المسيحي في بداية هذا الفصل، هل رأيتم أية مساحات اتفاق؟ هل هنالك لاهوت، أي لاهوت، يمكنه تقديم أساس مشترك لكل الديانات.

دون شك في الأديان حقاً شيء مشترك، وإلا فسوف لن

يتواجد المصطلح العام. لكن كلما اقترب المرء من قاسم مشترك غير مبرهن، كلما اقترب من شكلانية صرفة (جرب هذا مع صنف أحد الحيوانات وانظر أنه إذا استطعت أن تفهم واحداً منها فسوف يكون معبراً عن الآخرين جميعاً). اللاهوت الوحيد الذي يستطيع تقديم أساس عريض كفاية يستوعب كل الأديان الأخرى وبالتالي يوحدها هو اللاهوت الذي لا يقول شيئاً. لاهوت يوحد كل أديان العالم هو ببساطة غير موجود.

أكثر من ذلك، فإذا قارنا بين لاهوت المبجل موون ولاهوت المسيحية، فإنهما يتركان لنا منظومتين متكاملتين ومختلفتين في ذاتيهما وبذاتيهما. لايمكن أن يكون الاثنان صحيحين. والاستحالة المنطقية لهذا تعتمد على السمة الفعلية لهذين اللاهوتين ذاتيهما. من أجل التوضيخ قال يسوع: «أنا هو الطريق والحق والحياة: لا أحد يأتي إلى الأب إلا عبري».(70) وقال بطرس عن يسوع: ‹وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص».(71) وبما أن المسيحية والكتاب المقدّس يعلّمان أن يسوع المسيح هو المصدر الوحيد

للخلاص البشري، وبما أن المبجل موون والمبدأ الإلهي يعلّمان أن مسيا مستقبلياً هو المصدر الوحيد للخلاص، لايمكن أن يكون الطرفان على حق. فواحدهما ينكر الآخر. وذلك هو السبب الذي يفسر لماذا يعلم المبجل موون والكنيسة الموحدة أن يسوع فشل في رسالته.

اللاهوت الموحِّد ليس موحداً لكل أديان العالم ولا للمسيحية. إنه رفض لهم جميعاً. فهو يقدّم حق اختيار المبجل موون ورفض كل ما عداه. وفي اجتماع خاص قال المبجل موون: «الله الآن يطيح بالمسيحية ويؤسس ديانة جديدة».(72) وفي مرات عديدة أخبر المبجل موون سامعيه – يهود، بروتستانت وكاثوليك – أن «عليهم أن يختاروا بين أديانهم الأصلية وكنيسته».(73) أحد الناطقين باسم موون، «كولونيل الله» بوهاي باك Bo Hi Pak، حين كان يحاضر في بوسطن، تحدّث وضد بيللي غراهام: «إنه لا يستطيع أن يخبركم كيف يأتي المسيا»، الكنائس المسيحية «مايزالون يرقبون إشارات كبيرة من السماء الزرقاء» وغيرهم.(74) فهم جميعاً يقدّمون كما لو أنهم محاولات غبية، ثم يُطرح لاهوت

المبجل موون على أنه الحقيقة.

دون أدنى تساؤل، لاهوت المبجل موون منفصل عن اللاهوت المسيحي ومتمايز عنه – إنهما حصريان تبادلياً. والقرار الأخير هو قراركم ويسوع يريدكم أن تختاروه وترفضوا المبجل موون. أما المبجل موون فيريدكم أن ترفضوا المسيحية وتقبلوه.

من أجل أن تقرروا أي لاهوت يستأهل تصديقنا وولاءنا، فإن ذلك يتطلب انتباهاً جدياً بيلاطس: «ماهي الحقيقة؟».(75) أي ما هو الحقيقي بين هذين اللاهوتين؟ أيهما يقدّم المذهب الحقيقي حول الله ويسوع المسيح؟ حين نضع هذا في أذهاننا، فنحن نكون بحاجة إلى فحص مزاعم المبجل موون ولاهوته في ضوء الأدلى لنرى ما إذا كان حقيقياً أم لا.

قالت لي إحدى أعضاء الكنيسة الموحدة: «نحن الاثنان نحب يسوع، وهذا هو الشيء المهم». فأشرت إلى أن يسوع الذي تؤمن به الكنيسة الموحدة مختلف عن يسوع الكتاب المقدس الذي أؤمن أما به. إن غاية إيماننا، اعتقادنا وصلاتنا مختلفة. أظهرت نظرتها للاستجابة العمومية، وردت قائلة: «لماذا كل هذا الهراء اللفظي،

وماهي الفائدة الفعلية منه؟ أنت تعرف الكتاب المقدس، ويسوع يقول: من ثمارهم تعرفونهم».[76] وهكذا فقد أخبرتني كم كانت الكنيسة الموحدة تقوم بأعمال الخير، وكيف كانوا (في ذلك الوقت) ينظفون الشوارع في منهاتن، أو ماشابه. أشرت لها بأن عليها أن تقرأ الآيات القليلة التالية من ذلك المقطع في متى 7 لتلاحظ مسألة كاملة الأهمية: «ليس كل من يقول لي، يارب يارب، يدخل ملكوت السموات... كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم، يارب يارب انظر إلى كل أعمالنا الخيرة التي فعلناها باسمك (النص السابق أعدت سبكه شخصياً)».[77] ثم قلت لها: «لاحظي إجابة يسوع لهؤلاء الناس الخيرين. إني لم أعرفكم قط، اذهبوا عني يافاعلي الإثم».[78] وأكملت: «كما ترين، فإن أهم المسائل هي فهم صحيح ليسوع المسيح وعلاقة شخصية معه كسيد ومخلص. وكل ثمار أعمال الخير لا تعني شيئاً إذا افتقدت هذه النقطة».

الهوامش

1. UTCT, p. 2.

2. E.g., DP, DPA, DPSG, PC.

3. UTCT, p. 2.

4. DPSG, p. 13.

5. DPA, p. 5، قارن DPSG, p. 8.

6. UTCT, p. 7.

7. E. g., DPA قارن: DPSG pp. 13ff., DP, p. 25.

8. قارن: DPSG, p. 16, DP, pp. 26-7.

لاحظ الفوارق التي يشار بين لاهوت الكنيسة الموحدة والفلسفة الطاوية. وفي حين أن بعض العناصر، مثل السونغ – سانغ والهيونغ – سانغ وتلك المحتواة في صيرورة إصدار «كل الخليقة»، فإن المنظومة برمتها والإطار متطابقتان. في الحالتين على حد سواء، كل شيء يسقط من الله، الأشكال الثنوية هي أساس كل الظهورات، وكل شيء يجد تفسيره ووجوده في جوهر الإله.

9. E. g., DPSG, pp. 30ff.

10. DPSG, p. 8.

11. قارن: PC, p. 2, DPSG, p. 16, DP. p. 25.

12. قارن: DPA, p. 2, DPSG, p. 15, DP, p. 40, UTCT, p. 7.

13. قارن: PC, p. 22, DPSG, p. 24.

14. UTCT, p. 7.

15. DPA, pp. 24-5.

16. DPSG, pp. 46ff.

17. DP, pp. 60ff.

18. DPSG, pp. 62ff.

19. قارن: DPA, pp 3-11, DPSG, p. 64.

20. DPSG, p. 36.

21. PC, p. 52.

22. قارن: DPSG, p. 38, DP, p. 53.

23. قارن: DP, p. 41, DPSG, p. 26, SP, p. 57.

24. قارن: DPA, p. 77, DPSG, p. 26.

25. DPA, p. 41.

26. قارن: DPA, p. 38, DPSG, pp. 81-3, DP, pp. 72-3.

27. قارن: DPSG, pp. 83-4, DP, p. 72-3.

28. قارن: DPG, pp. 64-5, DPSG, p. 83.

29. DPA, p. 77.

30. DPSG, p. 129.

31. قارن: DPSG, p. 129, DP, p. 139.

32. قارن: DPA, p. 75, DPSG, p. 192, DP, pp. 21ff.

33. قارن: DP, p. 212, DPSF, pp. 129-194.

34. قارن: DPA, pp. 64-5, DP, pp. 140-1.

35. DP, pp. 209-13.

36. DPA, pp. 64-5.

37. قارن: DP, p. 143, DPSG, p. 133.

38. قارن: Rew. Sun Myuny Moon, Christianity in Crisis, DPSG, pp. 49-54, DP, pp. 157ff.

39. DPSG, p. 138.

40. DPSG, p. 212.

41. DPSG, pp. 139-165, DP, pp. 147ff.

42. DPSG, p. 197.

43. DPA, p. 71.

44. DP, p. 310.

45. DP, pp. 500-510.

46. DP, p. 520.

47. DP, p. 177.

48. قارن: DP, p. 179, DP, pp. IV, VII.

49. DPA, p. 196.

50. Zbid.

51. قارن: DP, pp. 184ff, DPSG, p. 172.

52. قارن: DPSG, pp. 169ff, DPA, pp. 24-5, DP, pp. 182ff.

53. قارن: DPSG, pp. 174ff, DP, pp. 157ff.

54. DPA, p. 30.

55. قارن: DPSG, pp. 179ff, DPA, p. 194, DP, pp. 188ff.

.DP, p. 194.56

.DP, p. 452.57

.58.كولو 9: 2.

.DP, pp. 210-11.59

.60.أع 2: 23.

.DP, p. 143.61

.62.لو 24: 39.

.DP, p. 212.63

.64.أع 1: 11.

.DP, p. 513.65

.DP, p. 534.66

Mortimer J. Adler, How TO Read A Book, New York: Simon.67

.Schurster, 940

يقدّم المبادئ الأساسية التي يمكن استخدامها مع أي أدب.

من أجل الأسس الشمولية بالنسبة للمبادئ المستخدمة في تفسير الكتاب المقدس، انظر:

Wiliam C. Lincoin, Personal Personal Bible Study, Minneaqolis, Minnesota, Bethany House, 1075.

68. كما ورد في: Eternity, April 1976, p. 27.

69. DPA, p. 194.

70. يو 14: 6.

71. أع 4: 12.

72. كما ورد في: Time, September 30, 1974, p. 68.

73. Newsweek, October 15, 1973, p. 54.

74. The Boston Phoenix, July 23, 1974, p. 10.

75. يو 18: 38.

76. مت 7: 20.

77. مت 7: 21–22.

78. مت 7: 23.

فحص مزاعم موون

«عند تمام الزمن، أرسل الله رسوله ليجيب على أسئلة الحياة والكون الأساسية. واسمه صن ميونغ موون».[1]

هذه الكلمات، المأخوذة من المبدأ الإلهي، تعبر عن التوقعات العظيمة للكنيسة الموحدة وعن مزاعم مؤسسها، المبجل موون. لكن كيف نعرف أن ذلك صحيح؟ كيف لنا أن نعرف أن المبجل موون ليس إنساناً مضللاً برؤى القوة والعظمة، أو مخادعاً يعيش بفخامة فوق مستوى الشبهات، أو شخصاً ضللته قوة ما فوق طبيعية شريرة ذكية للغاية – الشيطان ذاته. هذه بدائل ممكنة فعلاً. كيف نعرف ماهو صحيح في هذه الأشياء؟

أسئلة كهذه طرحها العديد من أعضاء الكنيسة الموحدة. لكن ما أن يتم التغلب على ردة الفعل الابتدائية، حتى تكون

الاجابات عموماً أقوالاً مضجرة عن المبجل موون بأنه رسول الله.
وكما قالت إحدى السيدات الشابات: «أنا أعرف بمعزل عن أي ظلال للشك أن المبجل موون هو رسول الله وأنه يتنزل عليه وحي حقيقي». كان هذا الجواب سيبدو جميلاً لو أن السؤال كان: «هل تؤمن أن المبجل موون هو رسول الله؟». لكنه حتماً ليس الجواب على السؤال «كيف» تعرف أن هذا صحيح؟ ولو أعدت السؤال أو أعدت صياغته، مؤكداً على مقولة «لماذا» يقبلون بأن مزاعمه ولاهوته صحيحان، يمكن أن تحصل على الإجابات التالية: «لديه تثبيت من عالم الروح»، «يثبت العلم أن لاهوته صحيح»، و«عنده الفهم الصحيح للكتاب المقدس».

تكمن أهمية المدخل هذا في أنه إذا أراد أحدهم أو إحدى الحركات الدينية دعوتنا لتقديم ولائنا الكامل لهم، لابد من امتلاك الدليل الذي يدعم كل المزاعم المطروحة والبرهان على حقيقتها بطريقة موضوعية. يجب أن لانعتمد على «التلقين» و«التكيف السلوكي» بالطريقة المستخدمة في مراكز الكنيسة الموحدة. إذا تعذرت البرهنة عن حقيقتها بطريقة موضوعية، فسوف يكون من

السخف أن نعطي حياتنا لشخص كهذا أو جماعة من هذا الطراز لأننا سوف نتبع ماهو مزيف بإيمان أعمى.

من الإجابات السابقة، جُمِعت بعض المزاعم المتعلقة بالمبجل موون وكذلك بعض الأدلة على لاهوته ثم صُنف كل ذلك. وهذا مانريد فحصه في هذا الفصل. ضعوا نصب أعينكم أن هذه هي مزاعم ودلائل تقدمها الكنيسة الموحدة. وإذا كانت هذه تدعم لاهوت الكنيسة الموحدة، فلا بد عندئذ من التعامل معه جدياً وقبوله باعتباره حقيقة. وإذا لم يُدعم بها فلا بد بالتالي من رفضه.

النقطة التي سنبدأ بها هو زعم المبدأ الإلهي أن المبجل موون هو رسول لله. وهذا زعم يؤكده باستمرار هو وأتباعه. يمكن اختبار هذا الزعم إذ توجد معايير عديدة متوافرة لدينا يمكنها أن تقرر ما إذا كان موون رسولاً لله أم لا. وفي نهاية الأمر، إذا كان المبجل موون إتماماً للديانة اليهودية – المسيحية كما هو يزعم،[2] والذي يأتي لنا «بالعهد المتكامل»، مقارنة بما يقدّم في العهدين القديم والجديد،[3] فلا بد إذن أن يمتلك مواصفات الرسول في تلك الديانة التاريخية التي يقول إنه امتداد لها. في قائمة مواصفات

رب المجيء الثاني، تقول الكنيسة الموحدة ذاتها إنه يجب أن يمتلك مواصفات الرسول في الديانة اليهودية – المسيحية. ففي دليل دراسة المبدأ الإلهي، يجب أن يأتي رب المجيء الثاني «نيابة عن الله»، ومركز ذلك كان قد «وضع في اليهودية – المسيحية. لذلك يجب أن يعتمد على الرب على هذه (اليهودية – المسيحية)..».[4] السياق واضح. إذا لم يلبّ أي شخص متطلبات هذا الأساس كما هي مقدمة في الكتاب المقدس (أي أساس اليهودية – المسيحية)، فالشخص لايمكن أن يكون رب المجيء الثاني.[5] وإذا كان هذا صحيحاً بالنسبة لرب المجيء الثاني، لابد أن يكون صحيحاً بالتالي بالنسبة للمبجل موون أيضاً. بعد أن وضعنا هذا نصب أعيننا، دعونا ننظر من ثم في هذه المتطلبات كما هي مقدمة في الأسفار المقدسة لليهودية المسيحية، أي الكتاب المقدس.

أولاً وقبل كل شيء، يجب أن يتوافق رسول الله مع مايقوله الوحي الإلهي الذي سبقه (العهدان القديم والجديد) في مسألة الإله الذي يقدمه. والكتاب المقدّس يحذرنا في سفر التثنية 13: 1–5

بشكل خاص من الذين يعلنون من ذواتهم أنهم رسل لله لأن هنالك من سيقودنا لاتباع آلهة أخرى وعبادتها وهي غير إله الكتاب المقدس الحقيقي. لاتفترضوا أبداً أن شخصاً من هذا النوع سيخبركم بالضرورة أن هذا ماينويه، لأنه حول مصطلحات أرثوذكسية قد تقام ديانة مختلفة بالكامل. وكما رأينا للتو، فإن هذا هو مايفعله لاهوت الكنيسة الموحدة تحديداً.

هل يدعو المبجل موون والكنيسة الموحدة إلى الإله الوحيد ذاته المصوّر في المسيحية الكتابية؟ إن مذهب الإله الذي يقدمه المبجل موون، كما رأينا للتو، مختلف كثيراً عن مقابله الموجود في اللاهوت الكتابي. أما مذهب الخليقة فهو يؤكد الاختلاف الكلي، لأن الله في الكتاب المقدس أوجد الخليقة من العدم، في حين أنه في لاهوت الكنيسة الموحدة تنبع الخليقة أو تسقط ذاتها من كينونة الله أو جوهره، فهي بالتالي جزء من الله. إذن، إن مذهب موون عن الله يتناقض بالكامل مع الكتاب المقدس.

قد تحاول الكنيسة الموحدة تجنب هذه المعضلة بالرغم أن مذهبي الله والخليقة المقدّمين في الفصل السابق والمستخدمين في

هذه المقارنة ليسا مذهبي الكنيسة المسيحية التاريخية. لكن لاأساس لمثل هذه التهم. قد يشيرون أيضاً إلى التعددية في المسيحية عبر العصور مع تفسيراتها ومذاهبها، ويزعمون أنه يستحيل الوصول إلى موقف أرثوذكسي واحد فقط.

لاشك أنه كان للمسيحية اتجاهاتها العديدة وذلك مقابل التوجهات الثقافية بل الآراء المذهبية أيضاً. ما من أحد ينكر هذا. لكن هذه الاتجاهات لم تمنع الاتفاق المذهبي العريض وهو مادعاه سي.س. لويس المسيحية المجردة. هنا نجد اتفاقاً تاريخياً هائلاً.

في كل العصور تقدّم الكنيسة المذاهب الأساسية ذاتها، تلك التي تتضمن مذهبي الله والخليقة المستخدمين في الفصل السابق وفي المقارنة الآنفة الذكر. هذه المذاهب، هي ذاتها التي يعتقد بها المؤمنون الأرثوذكس جميعاً، والتي يعبّر عنها في العقائد المسكونية في طول التاريخ الكنسي وعرضه. وكما لاحظنا، فالمؤرخ الكنسي فيليب شان يكتب: «إن كل عقائد القرون الوسطى تقريباً، خاصة عقائد الرسل ونيقية، تبدأ بالاعتراف بالله الأب القدير، صانع السماء والأرض، كل مايرى وما لايرى».(6) قد يتساءل المرء

طبعاً، كما تسأل الكنيسة الموحدة، ماهو التعريف التاريخي «لصانع السماء والأرض» وكيف تفسّره الكنيسة الأرضية وتفهمه. يجيب شاف على هذا بقوله، إن «الله صنع هذا العالم، بما في ذلك المادَّة، ليس من أية مادة طبعاً، بل من العدم..».[7]

على هذا أيضاً شهد آباء الكنيسة في طول القرون وعرضها.[8] لقد كان فهمهم مشابهاً لفهم أغسطينوس الذي كتب: «لأنك خلقت السماء والأرض، ليس من ذاتك، لأنهما ستكونان عندئذ مساويتين لمولودك الوحيد، بل لك أنت أيضاً.. إذن، من العدم خلقت السماء والأرض».[9] لاشك أن واحداً من آباء الكنيسة على الأقل، هو أوريجان، كانت له وجهة نظر خاصة في مسألة الخليقة، حيث أكد أنها أزلية،[10] وما من شك أيضاً أن قلة من آباء الكنيسة عبّرت عن مذهب الخليقة باستخدام أشكال أفلاطونية. لكن ما من واحد من آباء الكنيسة آمن بالمذهب القائل إن الله خلق العالم من ذاته، كما تؤمن الكنيسة الموحّدة.

سوف ترفع الكنيسة المسيحية التاريخية صوتها بشكل موحّد رافضة المبجل موون كرسول الله، وذلك على أساس بسيط يقول

إن الله الذي يقدّمه ليس هو إله الكتاب المقدس كما حُدِّد وفُهم تاريخياً. لذلك لايستطيع المبجل موون أن يكون من ذاك التقليد.

ثانياً، لابد من تحقق نبوءات رسول الله وإثبات صحتها – هذا الإختبار مُقَدّم في سفر التثنية 18: 22، حيث يقول الله: «فإن تكلم النبي باسم الرب ولم يتم كلامه ولم يحدث، فذلك الكلام لم يتكلم به الرب». وفي اشعيا 44: 24–28، نفهم لماذا سوف يعمل هذا الاختبار. فالرب يعد أنه سيسخر من الأنبياء الكذابين. لكنه سيدعم تنبوءات أنبيائه الحقيقيين. ونبوءة كاذبة واحدة سوف تثبت أن الرسالة ليست من الله.

ومع أن النبوءات والتنبؤات لم تكن إحدى طرق موون النوعية لتقديم نفسه، مع ذلك يمكن فهم بعض عباراته على هذا النحو، خاصة لكونها موحاة من الله.

جون لوفلاند John Lofland، في كتابه عبادات يوم الدينونة، يقدّم زعم المبجل موون بأن رب المجيء الثاني سوف يكشف عنه عام 1967. لكن هذا لم يتحقق، واختير بالتالي تاريخ جديد هو 1980–1981. وتستطيع الكنيسة الموحدة أن تتعاطى بهذه المسألة

طبعاً حيث أنهم يعتقدون أن حصة الله في كل شيء هو 95٪ وأن حصة الإنسان هي 5٪ والاختلاف يأتي من حصة الإنسان – أي الـ 5٪ هذه.

لقد اعتقد كثيرون أن «الاختبار النبوي» العظيم للمبجل موون كان سيأتي في العامين 1980–1981 (1960 مضافاً إليها 21 سنة هي عمر يعقوب) حيث كان سيكشف عن رب المجيء الثاني ويدشن ملكوت السماء.

وبقدر ماتهمنا المسألة، فهذه النبوءة قد فشلت. بل أنها تثبت زيفها حين تفحص في ضوء المسيحية التاريخية. ومن أجل صنع تلك النبوءة، كان على موون أن يرفض العبارات والتعاليم الأخرى في الكتاب المقدس – المذاهب التي أعطاها الله. مثلاً: حتى يكون هنالك مسيح آخر هذا يعني بالضرورة فشل المسيح الأول – يسوع. وهو يتطلب أيضاً رفض عودة يسوع. هنالك مذاهب أخرى عديدة يمكن تقديمها هنا لتوضيح الرأي القائل إن نبوءة المبجل موون مناقضة للكتاب المقدس ولايمكن بالتالي أن تكون قد جاءت من ذلك الأساس التاريخي. وأي رسول لله يتنبأ

بمثل هذا التناقض سوف يرفض آلياً.

ثالثاً، يجب أن يتفق رسول الله الحقيقي مع الوحي الإلهي السابق (العهدين القديم والجديد) وذلك فيما يخص شخص يسوع المسيح ومكانته. هذا الاختبار تقدّمه بوضوح رسالة يوحنا الأولى 4: 2، 3. ومع أن مضمون النص يتناول الرفض الغنوصي لمجيء يسوع بالجسد، فالمحتوى مذهبي في طبيعته ويتمركز حول يسوع المسيح. وبحسب يوحنا، فإن مذهباً خاطئاً عن يسوع، يعني نبياً كاذباً – نبي ليس من الله. والعهد الجديد يؤكّد على حقيقة مفادها أن نبي الله الحقيقي سوف يمجّد يسوع كإله، وفادٍ، وملك آت.

كيف يصوّر المبجل موون يسوع؟ وهل صورته كتابية فعلاً؟ كما رأينا في الفصل السابق، يرفض المبجل موون بالكامل الخرستولوجيا الكتابية. لكن الواقع أن المبجل موون يتنافر بالكامل مع المذاهب الرئيسة المتعلقة بشخص يسوع المسيح وأعماله.

قد تعترض الكنيسة الموحدة على هذا الاستنتاج بالقول من جديد إن المذاهب المقدمة في المقارنة والمستخدمة فيها ليست

مذاهب المسيحية التاريخية. دعونا نتأمل هنا مسألة ألوهية يسوع الحاسمة. لقد آمن كل آباء الكنيسة بهذا المذهب[11] كما عبّرت العقائد المسكونية المختلفة عن إيمانها بذلك كحقيقة.[12] وكما يلاحظ فيليب شاف: «هذا المذهب (يسوع المسيح كإله – إنسان وفاد للعالم) كان جوهر كل العقائد المعمودية، وقد مهر بختمه حياة الكنيسة الأولى، عرفها وعبادتها».[13] ويقول هنري باري ليدون: «إذا كان ثمة مذهب واحد لإيماننا والذي اعترف به الشهداء عند الموت خصوصاً، فهو مذهب ألوهة سيدنا».[14] على نحو مشابه، فإن انتصار يسوع على الصليب، قيامته من بين الأموات جسدياً، ومجيئه الثاني لمحاكمة الأحياء والأموات أمور أساسية لحياة الكنيسة الأولى وتعاليمها. لقد عَلّمها آباء الكنيسة، عُبِّر عنها في العقائد، وكانت مركزية بالنسبة للعقائد المذهبية في المسيحية على مر العصور.

سوف ترفع الكنيسة المسيحية التاريخية صوتها بطريقة موحدة رافضة اعتبار المبجل موون رسولاً لله على أساس رفضه لشخص يسوع المسيح وأعماله كما هي مقدمة في الكتاب المقدس.

حتى الآن لم نفحص غير واحد فقط من مزاعم المبجل موون – ألا وهو أنه رسول الله. وقد كانت المعايير المستخدمة في تقويم هذا الزعم ثلاث مساحات رئيسة مقدمة في الكتاب المقدس لاختبار كهذا. هناك مساحات أخرى مثل تعاليمه حول «الخداع السماوي»، الذي يخالف الوصية التاسعة: «لاتقدّم شهادة كاذبة». رسول الله الحقيقي يجب أن يُعلِّم الوصايا العشر، وليس يخالفها ويعلِّم الآخرين أن يفعلوا الشيء ذاته. وبما أن المبجل موون فشل في ثلاث مساحات حين تعرّض للاختبار، لايمكن إثبات زعمه بأنه رسول الله في التقليد التاريخي لليهودية – المسيحية. فالدليل لايصادق على زعمه، بل يكذّبه.

زعم آخر للمبجل موون والكنيسة الموحدة ألا وهو اعتباره مثبتاً من عالم الروح. والواقع أن المبجل موون أرواحي ممارس. فهو يزعم أن الأشخاص سيعرفون عبر (الأرواحية) ماإذا كان رب المجيء الثاني.[15] وبرأي الكنيسة الموحدة، (فالأرواحية) هي أيضاً الطريقة التي يستطيع أن يعرف بها أي شخص أن المبجل موون محق. كما يزعمون أن الأرواح سوف تدعم قائدهم بالوثائق

المناسبة. «هؤلاء الناس الذين لديهم اتصال كاف مع العالم الروحاني يستطيعون تلقي توثيقاً مباشراً بشأنه. من هؤلاء الناس نذكر، آرثر فورد، الشخص الحساس للأرواح الشهير في فيلادلفيا».[16] ويقولون إنه إذا زرت صديقك الأرواحي فسوف يشهد لك بالمبجل موون. مايلفت النظر هنا، هو أن (أرواحيين) عديدين رفضوا المبجل موون!.

قد تكون هذه (الأرواحية) جذابة لبعضهم، لكن ثمة مسائل يجب أخذها بعين الاعتبار. أولاً، قبل كل شيء، الكتاب المقدس يحرّم دون لبس أي انغماس في هذه الممارسات (الأرواحية) (انظر: لا 19: 31، 20: 6–7، تث 18: 11، واش 8: 19–20). وما من رسول لله يدخل نفسه في هذه الممارسات أبداً.

ثانياً، يقدّم الكتاب المقدس فهماً بديلاً للأرواحية. إنها ليست الشخصيات التي ظلت في العالم للأشخاص الذين ماتوا والتي يحتكون بها في جلسات تحضير الأرواح، بل أن الشياطين (كائنات روحية مخلوقة تستطيع فعل الشر وتتبع الشيطان) هي التي تحتل شخصيات الموتى. وإذا استطاع الشيطان تغيير شكله إلى

ملاك نور، فهو يستطيع حتماً التنكر بزي قديس ميت (انظر 2 كو 11: 14). وقد تساعد الأرواحية أيضاً في تفسير المبجل موون للاهوت الكتابي.

لقد كتب الدكتور والتر ر. مارتن النقد التالي للأرواحية:

الأرواحية كعبادة كانت منذ بدايتها معارضة للدينين اليهودي – المسيحي. وكي يعتنق المرء تعاليمها، لابد أن يرفض كل مذهب رئيس في الإيمان المسيحي، بما في ذلك الوحي والمرجعية النهائية للكتاب المقدس، مذهب الثالوث، ألوهية المسيح، الولادة من عذراء، الكفارة عن الآخرين، وقيامة ربنا الجسدية من القبر. أما المذهب الكتابي المتعلق بالخلاص بالنعمة الإلهية وحدها، دون أعمال الشريعة، فهو شيء بغيض بالنسبة للاهوت الأرواحي الذي يعتمد على ارتقاء متقدم أو نمو في «عالم الروح»، لإحراز الكمال النهائي.[17]

من الواضح تماماً وجود بعض الشبه بين لاهوت موون وماسبق.

ثالثاً، وكما لاحظ وليم بترسون، «فرغم حقيقة أن موون

يزعم أنه تحدّث إلى «كل القادرة في الكتاب المقدس»، فهو مايزال يسير على عادة مناقضتهم مرة تلو الأخرى».[18] لكن التفسير الكتابي للأرواحية سيوضح طبعاً هذه المسألة. فالذين تواصل معهم ليسوا القادة الكتابيين.

رابعاً، إن بعض وحي المبجل موون مناقض للحقائق التاريخية. فعلى سبيل المثال، من عالم الروح يستنتج المبجل موون أن يسوع لم يقم جسدياً من بين الأموات، بل قام كإنسان روح. مع ذلك فالوثائق التاريخية من تلك الحقبة (الأناجيل) وروايات شهود عاين عاشوا أنئذ ورأوا يسوع في جسده القائم، تدون حقيقة أن يسوع قام جسدياً من بين الأموات وتقررها.[19] وإنكار هذا هو إنكار للتاريخ ذاته، مع ذلك فهذا هو بالضبط مايطلب منا المبجل موون فعله على أساس من وحيه الأرواحي الذاتي. يقدّم شاف هذه المعضلة على هذا النحو: «قبل أن يستطيع المرء استنباط قيامة يسوع (الجسدية) من التاريخ، علينا أن نستنبط وجود الرسل والمسيحية ذاتها من التاريخ».[20] وسوف تخبرنا حقيقة أن التاريخ يكذّب بعض المعلومات التي تلقاها المبجل موون في وحيه، أن

وحيه لايستحق الموثوقية. وكون هذا الوحي يناقض عبارات سابقة قدمها للأشخاص ذاتهم، فإن ذلك يدعم عدم موثوقية وحيه ويجعلنا نتساءل بمن أو بماذا يحتك. لكن التفسير الكتابي للأرواحية باعتبارها شيطانية وليست شخصيات باقية في هذا العالم بعد موت أصحابها، يبيّن بوضوح ما الذي تورط به المبجل موون، ويشرح بعض العناصر مثل لاهوته غير الكتابي، وحيه الكاذب، الخ. أخيراً، الكتاب المقدس يدين كل هذا ويخبرنا أن مثل هذا التورط الأرواحي غير جدير بالثقة إطلاقاً.

الزعم الأخير الذي نحتاج إلى أخذه بعين الاعتبار هنا هو الزعم بالعلم. واعتبارهم أن العلم يدعم اعتقاداتهم مسألة أساسية في مقاربتهم اللاهوتية وذلك كما يقدمها أدبهم ومحاضراتهم. وحتى حين تسمعون أحد أعضاء الكنيسة الموحدة على زوايا الشوارع يعطي محاضرة قصيرة، فإن نقطة البداية تكون ذاتها عادة – الطرائقية العلمية. هذا الإجراء مقدّم بشكل واضح في الدليل لدراسة المبدأ الإلهي: «يقدّم العلماء الفرضيات أولاً، ثم يطورون نظريات لتفسير الظواهر التي يقومون بدراستها. وحين يجدون أن

هـذه النظريـات تفسر الظواهـر بشـكل دقيـق، تُعـرَّف فرضيـاتهم باعتبارهـا نظريـات. وسـوف نطبـق الطريقـة ذاتهـا لإثبـات وجـود الله». [21]

لكـن الكنيسـة الموحـدة تتجاوز فعلياً وإلى حـد كبـير حتـى الفيزياء الحديثة في تفسيرها للخليقة. ففي حين أن العلم اليوم يفسّر ماهو هنا بلغة الطاقة والمادة، فالمبجل موون يعلّم أن المادة هـي أشكال مختلفة للطاقة (كما تقول الفيزياء الحديثة) والتي هـي أحـد أشكال الله (هنا ترحل الفيزياء) – أي، في جوهر الله تتواجد هـذه الطاقة، والمادة هي أشكال مختلفة لتلك الطاقة. واللاهوت الكتـابي يختلف مع المبجل موون في أنه يعلّم أن الله صنـع (الطاقة والمـادة) من العدم وليس من ذاته.

لقـد حـاولت الكنيسـة الموحـدة إثبـات «طرائقهـا العلميـة» بطرق عديدة، أبرزها على الإطلاق المؤتمر العـالمي لوحـدة العلـوم الذي تقوم بتمويله. وقبل مدة، عقد في ولدورف استوريا في مدينة نيويورك المؤتمر الرابع. هناك تمت دعوة 300 عالماً ومهندساً، بمن فيهـم 17 مـن الحـائزين علـى جوائـز نوبـل. كـان الهـدف المعلـن

للمؤتمر شق طريق «نحو توحيد العلم والدين». وقال آخرون إنه كان حركة دعائية لكسب انتباه عالمي وإظهار الاهتمامات والتعاليم العلمية.

ينوّه الناطقون بلسان الكنيسة الموحدة بأهمية هذا المؤتمر، مع ذلك لابد أن نلاحظ أن اثنين من رؤساء الجلسات الخمسة، هما أميتاي ايتزيوني Amitai Etzioni وكنت بولدنغ Kenneth Boulding، استقالا قبل المؤتمر.[22] كتب أحد الذين حضروا المؤتمر تقريراً عن ذلك المؤتمر نُشر في المهندس الجديد. وفيه قال: «لقد ظل معظم المؤتمرين بمنأى عن تلاميذ موون ولم تكن لهم علاقة بفلسفته».[23]

إذن، وإذا ماأردنا تلخيص هذا الفصل المتعلق بمزاعم المبجل موون والكنيسة الموحدة، نقول إننا فحصنا ثلاث مساحات: المسيحية، الأرواحية والعلم. مامن زعم واحد يدعمه الدليل، غير هذا ثمة دليل إضافي يناقض مزاعم المبجل موون ولاهوته. وإذا مااختبرنا ذلك في مساحات أخرى، خاصة في حقل التاريخ (فحص عبارات المبجل موون اللاهوتية مع مايقابلها في التاريخ

الكتابي)، فسوف لن نحصل إلا على دليل معاكس آخر. وهكذا فالمزاعم تفشل في بحثها عن المصداقية، تاركة أي باحث عن المعنى والحقيقة يائساً في استقصاء جواب على السؤال القائل، لماذا يجب أن يعطي المرء حياته للمبجل موون والكنيسة الموحدة. كذلك فهي تترك لنا أيضاً تفاسير بديلة تقدّم هنا للمرة الأولى. قد يكون موون مخدوعاً، قد يكون دجالاً، أو مُضَلّلاً من الشيطان. أياً كانت الحالة، فهو حتماً ليس رسول الله.

الهوامش:

.DP, p. 16.1

.E.g., DP, pp. 232-8, DPA, p. viii, DPSG, pp. 163-73 :قارن.2

.E.g., DP, p. 137, DPSG, pp. 5-6 :قارن.3

.DPSG, p. 167.4

.Ibid.5

.Philip Schaff, History og the Christian Chruch, Vol II, p. 536.6

.Ibid, p. 540.7

E.g., Tatian, Adress to the Grechs, 5, Irenaeus, Adversun.8 Haereses, 2.10, Clenvent of Alexandria, Stomata, 5: 41, and John .Scotus Erifenn, of the Divineness of Nature, 3.5, 14

.Augustirae, Confessions, 13.7.9

.Drigen, De Principus, 1, 3, 10.10

E. g., Oatian, Epheaus, 7:2, 15:3, 18:2, Rommans 3:3, 6:3,.11 Athenagorus, Plea For the Christians, 10, Tertullian, Ayainst .Praxeas, 2, and Drigen, Contra Celsus, 1, VII, 67

12.مثلاً: عقيدة نيقية – القسطنطينة وعقيدة اثناسيوس.

.Schaff. op. cit, p. 545.13

Hery Parry Luddon, The Divimty of Our Lord and Sawioue Jesus.14 .Chrisl. p. 406

.DP.15

.Sun Myung Moon, p. 6.16

Walter R. Martin, King Don of the Cults Minneapolis: Bethany.17 .House, 1969, p. 212

.William Peterson, op. cit, p. 259.18

19.من أجل دراسة الطريقة التاريخية المطبقة على المسيحية، انظر:
John Warwick Montgomey. History and Chrishamity, Downer's Grone, ILL, Inter Varsity. Press, 1969.

هذا منشور أيضاً في كتابه:
Where is History Cyoing? Minneapolis: Bethany House, 1969,

Chapters 2 & 3 .

.Schagg, op. cit, VOL I, p. 183—20.20

.DPSG, p. 1.21

.Christian Century. September 24, 1975, p. 812.22

A Moon Shines on»New Engineer, Vol V, No. 3, March 1976, .23

. by Adler. pp. 39-41«Scence

الاختصارات:

DP: المبدأ الإلهي

DPA: يونغ أون كيم، المبدأ الإلهي وتطبيقه

DPSG: دليل دراسة المبدأ الإلهي

PC: يونغ واي كيم، مبدأ الخليقة.

UT: الفكر الموحِّد

UTCT: يونغ أون كيم، اللاهوت الموحد والفكر المسيحي

UTSG: دليل دراسة الفكر الموحِّد

النص الثاني

الكنيسة الموحدة

هذا النص مأخوذ من كتاب

Walter Martin

الذي يحمل اسم

Bethany House Publishers, The King dom of the Crlts 1985, 55438, Minnesota, Minnenpolis

«الكنيسة الموحدة»

الكنيسة الموحدة، التي أسسها وقادها المبجل صن يونغ موون الكوري المولد، تمثل نوعاً جديداً من التأثير الديني الشائع في أميركا اليوم. تتضمن العناصر المميزة لهذا النوع من الأديان مايلي:

1- إغواؤها الخاص للمثقفين الشبان من الطبقة الوسطى.

2- محاولتها في إدارة الأعمال تحت أسماء مستعارة أو مجهولة كثيرة.

3- تغريبها للأفكار الدينية الشرقية.

4- اساءة تفسيرها للكتاب المقدس من أجل إقناع الآخرين أن توجهها الديني الشرقي متلائم مع المسيحية الكتابية بل هو إتمام لها بالفعل. ثمة جماعات كالكنيسة الموحدة مميزة أيضاً بما يبدو

وكأنه ضغط نفسي قوي ومنتشر وواضح على الأعضاء لتثبيتهم والمحافظة على ولائهم للجماعة مهما كلّف ذلك. وهذا الضغط موجود في كل الديانات الجديدة، لكنه قد يكون أكثر وضوحاً عند الجماعات التي حطت حديثاً في أميركا والتي غالباً مايكون معظم معتنقيها من أسر لم تتعرّض للجماعة أو كان تعرضها ضعيفاً.

هاري كريشنا، التأمل التجاوزي، اتباع الغورو راجنيش، الكنيسة العامة والمنتصرة، وجماعات أخرى مماثلة تتشارك بالملامح ذاتها، مع أنها تعبّر عنها بطريقة خاصة فريدة. وفي هذه المراجعة القصيرة للاهوت الكنيسة الموحدة وأعرافها، سوف نمس بعضاً من تلك التعاليم التي أدت إلى تصنيف الكنيسة الموحدة باعتبارها ديانة غير مسيحية سواء على صعيد اللاهوت أو العرف.

التاريخ:

في السادس من كانون الأول / يناير 1920، ولد يونغ ميونغ موون (قمر التنين المنير) لأبوين مسيحيين في اقليم بيونغان بوك -

دو الموجود الآن في كوريا الشمالية. هناك دليل بأن موون الشاب اشتغل بالممارسات الأرواحية، بل إنه يقول إن يسوع المسيح زاره في إحدى الرؤى حين كان في السادسة عشرة من العمر. في هذه الرؤيا أعلن يسوع المسيح أن العالم سوف يتبدل عبر موون.(1) لكن موقع موون الفريد في القيادة والسلطة الروحية، يبدو أنه لم يتشكل حتى الأربعينات، مثله مثل تعاليمه وممارساته الفريدة.

واصل موون الشاب دراسته المستقلة للكتاب المقدس ودخل إحدى المدارس اليابانية، ليشكّل منظومته الدينية خلال عام 1945. هذه المنظومة مقدّمة بأكمل مايمكن في كتاب الكنيسة الموحدة المدرسي المسمى المبدأ الإلهي. بعد الحرب العالمية الثانية، انضم موون، في كوريا الشمالية، إلى مجموعة من أتباع الكنيسة الخمسينية الذين كانوا يعملون تحت الأرض والذين كانت عندهم بعض الاعتقادات الغريبة.

بعد الحرب العالمية الثانية، وكان مايزال يعيش في كوريا الشمالية، انضم إلى جماعة كانت محضة بعمق في إطار وحي سراني، تنتظر الظهور الوشيك للمسيح الجديد، كذلك فقد آمن

هؤلاء أن كوريا هي أورشليم الجديدة التي يتحدث عنها الكتاب المقدس وأن المسيح سوف يولد في كوريا. وهذه العناصر موجودة كلها في لاهوت المبجل موون وفي المبدأ الإلهي.[2]

عام 1945 نزل على موون الوحي الذي دشن بداية الكنيسة الموحدة. وفي هذا الطقس الرؤيوي، أعْلِن أن موون هو الذي سيخلص العالم عبره:

بعد تسع سنوات من البحث والكفاح، خُتِمت حقيقة الله في أيدي (موون). في تلك اللحظة، صار المنتصر المطلق للسماء والأرض. انحنى له كل عالم الروح في يوم الانتصار ذاك، ليس فقط لأنه حرر نفسه بالكامل من إتهام الشيطان، بل كان قادراً الآن على اتهام الشيطان أمام الله. استسلم له الشيطان كلياً في ذلك اليوم، لأنه سما بنفسه إلى موقع ابن الله الحقيقي. عندئذ صار سلاح إخضاع الشيطان متاحاً لكل البشر.[3]

وبشكل من الرمزية لسيادته الروحانية، بدّل اسمه إلى صن ميونغ موون «الشمس والقمر المميزان» عام 1946.

في السنوات الثلاث التي أعقبت سجنت القوات الشيوعية

موون مرتين، ويزعم أتباعه أن هذا كان اضطهاداً بسبب إيمانه. لكن النقاد يزعمون بوجود سجلات رسمية تشير إلى أن مشاكله مع القادة الشيوعيين نجمت عن ممارساته الرأسمالية و/أو الزواج من امرأتين.

أطلق سراح موون من السجن الشيوعي فانتقل إلى بوسان في كوريا الجنوبية. استمر في مسيرته التبشيرية، موحداً بين وحيه الأرواحي الخاص ومصطلحات مسيحية أكثر مألوفية، وأسس كنيسته في سوول عام 1954. دعيت الكنيسة الموحدة «جماعة الروح القدس لتوحيد المسيحية العالمية» واتهمت بإثارة الجدل منذ بدايتها تقريباً. عام 1955 ألقي القبض عليه من قبل ضباط كوريين جنوبيين واتهم بالتهرب من الخدمة العسكرية والمشاعية الجنسية. ومع أن التهم أسقطت لاحقاً، إلا أن شهادات الأعضاء السابقين الذين ذهبوا إلى الكنيسة تدعم تهمة تقول إن عرفاً مبكراً للكنيسة الجديدة كان يتجلى في «تطهّر» الأعضاء الإناث عبر المضاجعة الجنسية مع المبجل موون.

عام 1957، نشر المبدأ الإلهي، الذي يعتبر بحق كتاب الكنيسة

الموحدة المقدس. ومع أنه مكتوب بالفعل على يد أحد أعضاء الكنيسة، إلا أنه يتضمن كل تعاليم موون لأتباعه. وعبر المبدأ الإلهي في آخر طبعاته، يفهم المونيون الكتاب المقدس ويفسّرونه. وكما هي الحال مع كل الأديان الجديدة، لايستطيع أعضاء الكنيسة الموحدة فهم الكتاب المقدس كما هو. لابد من شرحه على يد المنظمة و«نبي» الله الحالي: المبجل صن ميونغ موون.

نمت قوة موون (وكنيسته) في كوريا الجنوبية، حيث ساعدته إلى حد كبير نشاطاته في عالم الأعمال. وقد أدت به نشاطاته القوية المعادية للشيوعية إلى تلقي دعم حكومة كوريا الجنوبية.

عام 1972 أعلن موون أن الولايات المتحدة صارت صاحبة الحق في الاستفادة من فعالياته التبشيرية. فالله دعاه لإحضار اللاهوت الموحِّد إلى أميركا. وكنوع من تحضيره للرسالة، قام بجمع أموال تبشيرية هائلة، معظمها من مساهمات أتباعه اليابانيين. وضعت هذه النقود في مصرف تشيز مانهاتن في نيويورك باسم المبجل وليس باسم الكنيسة الموحدة. وكان استجواب حكومة

الولايات المتحدة حول استخدام هذه النقود ووضعها الضرائبي هو الذي قاد إلى محاكمة موون واتهامه بالتهرب من الضرائب عام 1983. فبدأ موون مرحلة سجن استمر 18 شهراً في العشرين من تموز / يوليو عام 1984.[4] ورغم انتقاد موون وكنيسته من قبل معظم الجماعات الدينية الكبيرة في الولايات المتحدة، شهد العديد من الناطقين باسم التجمعات الدينية لصالح موون، مطالبين بإطلاق سراحه. ويلخص جون ماك - كلوري، المستشار السابق لريغان، هذا الرأي بإدانة مووي كمايلي:

يمكن للمرء أن يسلّم أن الحكومة كانت ذكية في اختيارها للضحايا. فالمبجل موون ليس شخصية ذات شعبية في العالم الديني الأميركي، فهو غير أبيض، غريب يتحدث انكليزية عرجاء فقط. لاهوته غير أرثوذكسي إلى درجة عالية. إضافة إلى ذلك، فهو معاد للشيوعية صريح ويرى في نفسه قوة حاشدة من أجل كفاح أميركي عظيم لرد المد الشيوعي في العالم. هنالك من ثم المزاعم المتعلقة بارتفاع اعتمادات المونيين المالية وأعرافهم التجنيدية. وإذا أرادت الحكومة تأسيس مذهب جديد لإشراف حكومي على الكنائس،

فمن الصعب اختيار خطة أفضل لتنفيذ ذلك.

لكن قضية المبجل موون ليست مشكلته وحده. سوف تكون مسألة هم قاتل لكل أولئك الذين يدافعون عن حرية الدين في وجه تدخل حكومي لا مبرر له لأنه إذا ذهب المبجل موون إلى السجن – هذه المرة ليس في كوريا الشمالية الشيوعية، بل في الولايات المتحدة الأميركية المعقل الكبير للحرية الدينية – فسيذهب معه شيء من أهمية حيوية لكل الأديان الأميركية.(5)

يجب أن لاننسى أبداً، كما يلاحظ ماك – كلوري بحق، أن الحرية الدينية يجب أن تُحمى بيقظة شديدة، شريطة أن لاتستعمل كمبرر لتجنب المقاضاة بسبب أفعال خارقة للقانون.

إن قصة الكنيسة الموحدة في أميركا منذ عام 1972 كانت مزيجاً من الدعاية الجيدة والمخربة. فقد امتدحت الكنيسة على صبها ملايين الدولارات في الاقتصاديات المحلية المتصارعة. وموون يعيش في عزبة من 25 أكر في ارفنغتون، نيويورك. والعزبة التي تحتوي مبنى بقيمة 850.000 دولار في تيري تاون، نيويورك، هي حرم للمعهد الموّحد. وشبكة أعمال موون تعادل في بعض

الأمكنة أكثر من 15 مليون دولار. وكثيراً ماتشتري الكنيسة صناعات متنافسة في مناطق تعاني الكساد (شركات صيد السمك في لويزيانا، على سبيل المثال) وتحولها إلى شركات ناجحة جدية بمساعدة من الأعضاء، غالباً ماتكون طوعية. لكن النقاد يزعمون أن النقود المتزايدة تأتي بشكل أساس من التبعات التي تؤخذ بالإكراه من الجمهور غير المشبوه على يد أعضاء يقال إنهم ساذجو موون، تبرعات مُستجداة في حين لايخبرون «ضحاياهم» أن الكنيسة الموحدة هي التي تتلقى تبرعاتهم. ويتذمر أولئك الذين يعيشون ويعملون قرب الأعمال المونية غالباً من أن عمل الأعضاء الرخيص يرفع من سوية البطالة المحلية.

لقد جيشت الكنيسة الموحدة أيضاً عدداً من الحفلات المحترفة للعلماء، الفلاسفة، واللاهوتيين. وفي حين يرى المتعاطفون مع الكنيسة الموحدة في هذا إيماءة إنسانية، مسكونية، يشير النقاد إلى أنه يبدو أن الكنيسة الموحدة تخفي دخولها في اجتماعات كهذه كي تزيد الحضور، وبعد الاجتماعات تظهر وجودها للملأ. ويشعر أحياناً المسيحيون الإنجيليون الذين حضروا في المعاهد أو

المؤسسات الدينية المورونية أن الهدف من الاجتماع بالنسبة للمورونيين هو تعلّم المصطلحات المسيحية واستخدامها في لاهوتهم غير الأرثوذكسي أكثر منه إلى الحوار المفتوح.

NEW ERA (العصر الجديد) هي المنظمة المورونية الطليعية التي تموّل هذه الاجتماعات، وقد وصفت مارتا بارنيت، الكاتبة في الواشنطن بوست أهدافها، ملخصة بذلك فكر الخبير في العصر الجديد والكاتب في المسائل الدينية ريتشارد كيبيدو.(6)

قال كيبيدو إن المؤتمرات، التي قدّر أنها تكلّف الكنيسة الموحدة «عدد ملايين من الدولارات كل عام»، مُعَدة لتقديم منتدًى مسكوني للحوارات اللاهوتية ومقاومة مادعاه «بالدعاية السلبية للغاية»، و«القرف العام» للتغطية الصحفية للكنيسة المثيرة للجدل.(7)

لكن بارنيت لاحظت أيضاً أن «نقّاد الكنيسة قالوا إنهم رأوا في المؤتمر جزءاً من محاولات الكنيسة العامة المتزايدة للحصول على مشروعية بربط ذاتها مع أعضاء المؤسسة الدينية والفكرية».(8)

عام 1982، أطلق الفيلم السينمائي المنحوس المعادي

للشيوعية، الذي يدور حول الحرب العالمية الثانية، Inchon، العنان لسيل آراء سيئة وحضور أسوأ. وكان هذا الفيلم واحداً من أكثر الأفلام المنتجة كلفة، إذ كانت نفقاته 48 مليون دولار، دفعت معظمها الكنيسة الموحدة. بل أن هذه الوسيلة الدعائية المعادية للشيوعية، الباحثة عن الشعبية، أعطت عكس النتائج المرجوة بالنسبة للمونيين. كان هنالك القليل من التهليل النقدي أو النجاح في شباك التذاكر والكثير من الجدل العام حول تمويله وذيوع توزيعه (كله من قبل منظمات الكنيسة الموحدة وأموالها).

عادت الكنيسة الموحدة لتحتل واجهات الصحف والأخبار عام 1982 مع الزواج الجماعي في ماديسون سكوير غاردن، حيث زوّج المبجل موون 2057 زوجاً، كلهم من أتباعه. قال كارولي أغوس من نيودي New day:

في ماديسون سكوير غاردن تزوج جيش من العرائس جيشاً من العرسان، وقد ارتدوا ملابس عرس متماثلة، في حفلة زواج بدأت بكلمات «هنا تأتي العروس» وانتهت بوابل من البالونات.

غرباء يتزوجون غريبات. قبل الزواج، عاش المونيون،

العازبون جميعاً، منفصلين عن الجنس الآخر. كانت علاقة الواحد بالأخرى كعلاقة الأخ بأخته وكان واحدهم ينادي الأخرى بهذين الاسمين. سبق العرس «عقد قران» في الخامس والعشرين والسادس والعشرين من حزيران / يونيه، جرى في فندق النويوركر، الذي تمتلكه الكنيسة الموحدة. واستغرق عقد قران كل زوجين من بضع ثوان إلى بضع دقائق.

بدل تحسين العلاقات الموونية العامة، ساعد الاحتفال الطقسي في إلقاء الضوء على عادات الموونيين الاجتماعية والثقافية غير التقليدية ولاهوتهم غير الأرثوذكسي. وقد أعلن بعض النقاد أن هذا كان مجرد أنموذج آخر عن التحكم الفكري العنيف وغسل الدماغ المنفذين على معتنقي الموونية.

لاهوت الكنيسة الموحدة مقابل الكتاب المقدس

الله:

«إيجابية الله الأساسية وسلبيته الأساسية هما صفتا شخصيته الأساسية وشكله الأساسي.. هنا ندعو إيجابية الله وسلبيته «الذكورة» و«الأنوثة» على الترتيب».

«إما أن الله أسقط قيمة ذاته الكاملة في غرضه أو أنه لم يخلق شيئاً البتة.. وهكذا فالإنسان هو الشكل المرئي لله، والله هو الشكل غير المرئي للإنسان. الذات والموضوع هما واحد أساساً. الله والإنسان واحد. الإنسان هو الله المتجسد».[10]

في لاهوت الكنيسة الموحدة المتعلق بالله، هنالك آثار من المورمونية والأرواحية مع نكهة من تأكيد moون الحاضر أبداً على العنصر النفسي الجنسي.

يعلّمنا الكتاب المقدس بصريح العبارة أن الإنسان، البعيد عن كونه «إلهاً متجسداً» هو مخلوق «أدنى من الملائكة» (عب 2: 6-8) ومخالف للشرائع التي وضعها الله.

المرة الوحيدة التي أسقط فيها الله «قيمة كاملة من ذاته» كانت في شخص يسوع المسيح (يو 1: 1، 14، 18). لاهوت موون هو أيضاً معاد للثالوث[11] وينتهي حتماً بخطأ إضفاء الضبابية على التمايز بين الله الإنسان.

يسوع المسيح:

«لاينكر المبدأ الموقف الإيماني الذي يأخذه مسيحيون عديدون بأن يسوع هو الله، مادام صحيحاً أن أي إنسان كامل هو جسد واحد مع الله».[12] «يجب أن نفهم أن هذا (يو 8: 58) لايقول أيضاً إن يسوع كان الله ذاته. فيسوع على الأرض، كان إنساناً لايختلف عنا إلا بحقيقة أنه كان دون الخطيئة الأولى».[13] وإذا لم يكن هناك شاهد آخر من تعاليم صن يونغ موون، فذلك لأن هذا كاف تماماً لكشف الطبيعة المعادية للكتاب المقدس في خريستولوجيته.

لاهوت الكنيسة الموحدة ينكر أيضاً قيامة يسوع المسيح الجسدية من بين الأموات ويعلّم أنه أقيم كروح.(14)

الخلاص:

«لابد أن ندرك أنه عبر الصلب، فَقَد الله ويسوع كل شيء.. في لحظة الصلب تلك، لم يكن هناك شيء – لاشيء – لم تكن أمة إسرائيل، لم يكن دين يهودي، لا تلاميذ، لا عائلة، لا شيء أبداً، لا مسيحية. لم يكن هنالك فداء، لم يكن هناك خلاص. ولم يكن هنالك بداية للمسيحية. وهكذا فهنالك على الصليب، لم يعط الخلاص».(15)

في لاهوت الكنيسة الموحدة الخلاص ليس بالنعمة الإلهية عبر قربان يسوع المسيح الذي يكفي كل شيء بل يجب أن يُزَاد بالأعمال البشرية وبتعاليم السيد موون ووحيه ومطالبه.

الهوامش

1. يبدو أن مضمون كلام يسوع الدقيق مختلفاً. يقول بعضهم إنه أخبره أنه سينجز «المهمة العظيمة». يقول آخرون إنه أُخْبر بأنه سيؤسس ملكوت الله على الأرض. ويقول غيرهم إنه سيكمل خلاص الإنسان باعتباره المجيء الثاني ليسوع المسيح. وقد زعم مؤخراً أن بوذا ومحمد صادقا أيضاً على رسالته.

2. Jamis Bjornstand, Sun Myung Moon and the Unification Church, Minneapolis, MN: Bethany House, 1984, p. 10.

3. Sun Myung Moon, Message to the World Unificatian Family, Wishington, D.C: The Holy Spirit Associtionfor the Unification of World Christinity, 1964, p. 4.

4. بعكس مزاعم أتباعه بأن موون شهيد الآن، فهو متهم بالإجرام عموماً.

5. John Mc Clanyhry«The Uneasy Case Ajaint Reuernd Moon» في National Review, December, 23, 1983, p. 1162.

6.إن الدور الغريب للمسيحي المزعوم السيد كيبيدو، لايحيّر فقط ويشوش بعضاً من زملائه. فباستخدامه أوراق اعتماده المسيحية، يشجع القادة المسيحية على «التحاور» مع مااعترف لي شخصياً بأنها ديانة غير مسيحية. وفي حين تعرض مزاعم الكنيسة الموحدة، لم يكن لأي من اللقاءات أي أثر في تبديل لاهوت الكنيسة الموحدة غير المسيحية أساساً. من المؤسف أن بعض الإنجيليين، في مشاركتهم بمثل هذه المؤتمرات، يشجعون أهداف ديانة لاهوتها أساساً غير كتابي إطلاقاً.

7. Martha Barnette«Moonies Offer Expense - Paid Lure» المعاد طباعتها من Washinyton Post في Los Angeles Time, August 29, 1981.

8. Ibid.

9. Caroli Agus«Strangers Comvtit Selues Spiritually in Moonie Marriayes» المعاد طباعتها من Newday في Los Angeles Time, December 10, 1982.

10. Sun Myung Moon, New Hope, Washington, D.C: HSA-UWC, 1974, p. 5.

11. Divine Prineiple, p. 18.

12. Ibid, p. 209.

.Ibid, p. 212.13

.Ibid, p. 36, Master Speaks 4, p. 9.14

-Sun Myung Moon, The Way of the World, Washington, D.C: ASA.15

.UWC, 1973, p. 13

الفهرس

.96

د

دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع

سورية — دمشق - ✉ ٥١٧٥ - ☎ ٢٢٢٦٢٠٧